

## كلّ عام وأنتم بخير

بقلم: عمر الكتراري

هذا عام جديد يطلّ برأسه قبل أحداثه.

عام يتفاعل بمقدمه الأحياء علّه يحمل ما يحقق الأمان.

عام جديد يزيد رقما إلى عمرك وقد يحوّل الآحاد إلى عشرات والعشرات إلى مائة بصيغة المفرد فذلك هو الحدّ الأقصى في حياة الفرد

هل هو عدّ تصاعدي أم تنازلي؟ ثمّة ما شئت فهذا يتوقف على موقعك من نقطة البداية أو نقطة الوصول <http://A>

لكن وأنت تغيّر الرزنامة لا مناص لك من إلقاء نظرة في المرآة العاكسة

ماذا بقي من أحداث العام الماضي؟ إنّ الذاكرة انتقائية لا تنقل كاهلها بكلّ أمر. الذاكرة كحافضة النقود لا يعمّرها إلا المهمّ ولا يطيل الإقامة فيها إلّا المفيد الثمين .

أين "الإتحاف" في هذا المسار ؟

عمرها الآن ربع قرن زائد واحد بعد أن احتفلت بالفضّة في انتظار الذهب

آلت على نفسها أن تثبت بتلايب البقاء رغم الصعاب ومن  
أراد أن يحيا عليه أن يتنفس لتحري الدماء في عروقه.

الشهيق والزفير يصنعان النبض وهو ما يصنفها ضمن الأحياء.  
"الإتحاف" تتطّلع إلى المحافظة على مواعيد صدورها لأن الكينونة  
ليست كلّ شيء.

وكما أن القمر لا يزيده تجني السحب على كرم وجهه إلّا  
شوقا إليه وتلهفا على رؤيته فالقرءاء الأوفياء لمجلة الإتحاف ينتظرون  
بجلتهم يتشققون أخبارها كلما اعتكفت. لكن حرص القائمين  
عليها يصنع من الضعف قوة كي يواصل النبع بثّ ربه المبارك.

ARCHIVE  
<http://Aronibeta.Sakhril.com>

### تهنئة

بمناسبة حلول السنة الإدارية الجديدة  
2011 يسرّ أسرة مجلة "الإتحاف" أن  
ترفع إلى كافة قرءاءها أجمل التهاني  
وأطيب التمنيات ودوام الصحة والعافية.

## في نشأة الوعي الإصلاحي في القرن التاسع عشر

بقلم : أ. عز الدين العبيدي

لقد استطاعت أوروبا أن تستفيد من العلوم والفلسفة التي نقلها العرب واليهود عن اليونانيين بعد أن تمكنوا من إتقان اللغات اليونانية والعربية واللاتينية كما استطاعت الاستفادة من علوم العرب من خلال الانكباب على درس وتمحيص مختلف هذه العلوم من طب ورياضة وفلك وهندسة، جاءت خصيصا عن طريق الترجمات التي قام بها عدد من المترجمين الأندلسيين وكذلك العرب وتوظيف منتجات هذه العلوم في تغيير وجه الحياة في شتى مجالاتها.

وتبعاً لذلك شهدت أوروبا ازدهارا للحركة الفلسفية واللاهوتية وعلوم الأخلاق والسياسة، وعلوم النفس والطب والطاقة والرياضة والمسرح والأدب ترتب عنها ظهور المدارس والجامعات التي تخرج منها عديد العلماء الذين ساهموا في نشر فلسفة التنوير ومبادئ الحرية وحقوق الإنسان. وقد كان لإيطاليا دور الريادة في هذه النهضة من خلال ظهور أسماء لامعة في دنيا الفكر والفلسفة والأدب مثل دوني (1265-1321) صاحب مؤلف "الكوميديا الإلهية" وما كيافيللي صاحب كتاب "الأمير" وبيك

دولاميراندول صاحب كتاب (كرامة الإنسان)، ثم بدأت معالم النهضة تنتشر شيئا فشيئا لتشمل عديد البلدان مثل إسبانيا وفرنسا وانجلترا وألمانيا وغيرها.

والملاحظ أن خلال الفترة الممتدة ما بين القرن 13 والقرن 19 ، لما كانت أوروبا تشهد مداً محضوياً شاملاً، كان الوضع في المجتمعات العربية الإسلامية يشهد تدهوراً وهبوطاً شمل مختلف جوانب الحياة في ظل الحكم الاستبدادي وانتكاس الحركة الفكرية والعلمية وهيمنة الجمود والانغلاق الفكري. وقد استمر الوضع على هذه الوتيرة حتى بداية النصف الأول من القرن التاسع عشر الذي شهد نهضة عربية شبيهة بالنهضة الأوروبية في أول خطواتها.

ويذهب بعض المؤرخين والباحثين إلى أن النهضة العربية قد قامت تأثراً بحملة نابليون على مصر (1798م) وما صاحبها من إطلاع على أسباب التقدم والتحضر، إلا أن ذلك لم يكن السبب الأساسي لهذه النهضة حيث عرفت عديد البلدان العربية وخاصة في مصر بعض الإرهاصات والتفاعلات التي تبيينها من خلال بعض الخطب الدينية أو السياسية لعدد من المفكرين والمصلحين العرب.

ويمكن القول إن هذه الحملة كانت من العناصر المساهمة في هذه النهضة التي اختلفت عن النهضة الأوروبية من حيث تركيزها على الإصلاحات المرتبطة أساساً بالبعد الديني، أو بالأصح المرتبطة بتصحيح السلوكات والتفسيرات المتعلقة بالدين إذ شاعت الشعوذة والابتعاد عن جوهر الدين الإسلامي وحلت محل القيم الدينية الخالدة والمبادئ الأخلاقية السامية.

وإذا كانت النهضة في أوروبا قد ارتكزت بالأساس على التحرر من الاقطاعيين ومن سيطرة رجال الكنيسة الذين أمسكوا برمام السلطة الدينية ووظفوها في المجال السياسي واقتصادي فإن فكرة التحرر في الشرق قد اتبنت أساساً على مقاومة أسباب التخلف في مقدمتها السعي إلى التخلص من الأفكار الساذجة والمعتقدات الخالية ومن عديد الممارسات والطقوس التي لا تمت إلى جوهر الدين الإسلامي بأية صلة. بالإضافة إلى مقاومة الاستبداد والحكم المطلق باعتباره في نظر عديد الإصلاحيين أصل الداء وسبب الأخطار.

من هذا المنطلق أخذ عديد المصلحين العرب على عاتقهم الدعوة إلى الإصلاح والأخذ بأسباب التقدم مما ساعدهم في بعث المدارس وانتشار التعليم وظهور حركة التأليف والنشر فظهرت الكتابات النظرية المتعلقة بالسياسة وبالآداب وبعض العلوم الطبيعية، الرياضية، والفلسفية وغيرها. <http://archivebeta.sakhril.com>  
غير أن أثر هذه الحركة الفكرية قد كان محدوداً لم يعرف منذ الذي شهدته الشعوب الأوروبية إذ كانت الشعوب العربية تروح تحت سلطة أنظمة مستبدة عملت على مضادة الحريات محافظة على امتيازاتها الخاصة من جديد.

لذلك يمكن الإقرار أن شعور الفكر السوري في أوروبا قد تروى عن انتشاراً واسعاً لهذا الفكر الذي قاد إلى التحول حسب المجتمعات مما ساهم في تقدمها ونيل حريتها على عكس النهضة العربية التي ظلت محدودة في دائرة صيغة حبيسة أفكار نظرية تداول بين نخبة من الإعلام ولم تنعش إلى تغيير في مستوى حياة الشعوب العربية ورفيتها المتحصنة في القلاع المستدرة من

لنهاية القرن 19 إلى بداية القرن الـ 20 على إحياء اللغة العربية والاهتمام بالتراث كمقومٍ من مقومات الهوية ونقل بعض المفاهيم عن الغرب دون التوصل إلى إقامة سلطة العقل.

### مركزية سؤال التقدم في الفكر الإصلاحى :

كان سؤال التقدم قادحا أساسيا لبروز الوعي الإصلاحى الذى حمل على عاتقه معالجة معضلتين كانتا في نظر معظم الإصلاحيين سبب التخلف :

-الاستبداد في السياسة

-التحجر في الفكر

وتشكل الوعي الإصلاحى خلال القرن التاسع عشر ضمن الوقوف على اتساع الفجوة بين المجتمعات العربية الإسلامية الواقعة تحت سطوة الدولة السلطانية وتأثير النظام المغربى التقليدى من ناحية، والمجتمعات الأوروبية التى عرفت ثورة فكرية وتغيرات هيكلمة استطاعت بمها تحقيق لمضة علمية وازدهار اقتصادي وتفوق عسكري من ناحية ثانية.

وكانت معاناة النموذج الحضارى الأوروبي الذى أثبت ظفره، وفرض إيقاعه، وراء ظهور حسن المقارنة والمقايسة لدى الإصلاحيين بين منظومتين فكريتين ونموذجين اجتماعيين، بينهما علاقة تناسب عكسي.

وهذا ما دعا إصلاحى القرن التاسع عشر إلى طلب الإصلاح والاقتراس، من خلال إدخال الآخر الأوروبي باعتباره بعدا أساسيا في التصور والممارسة.

وبدأ التفكير في ضرورة تطعيم الفكر العربى الإسلامى بثمرات الفكر الحديث المنهجية والمعرفية قصد الترفيع من قيمة آدائه، واستعارة النظم

الأوروبية الحديثة في السياسة والاجتماع والاقتصاد، بما لا يتعارض مع قواعد الشريعة الإسلامية.

وكذا ارتفعت نبرة الدعوة إلى الاجتهاد بالتجديد، وتساعدت حدة التنبيه إلى ضرورة الاقتداء بـ "التمذّن الأوروبي" في التداول الفكري الإصلاحي.

ومثّل سؤال التقدّم : لماذا تأخر المسلمون وتقدّم الأوروبيون ؟ جامعا مشتركا بين إصلاحي القرن التاسع عشر مغربا (خير الدين التونسي (ت 1890) احمد بن أبي الضياف (ت 1874) / قابادو/ (ت 1871) سالم بوحاجب (ت 1924) ومشرقا (الطهطاوي (ت 1873)/ الأفغاني (ت 1897/عبده (ت 1905).

## 2- الخطاب الإصلاحي التونسي وسؤال التقدم :

يعدّ كتاب "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك" الذي أصدره الوزير خير الدين سنة 1867، البيان الفكري للحركة الإصلاحية التونسية. وقد أمكن خير الدين بفضل حسّه التاريخي، المتولّد عن معانيته للازدهار الحضاري الأوروبي، إدراك أن الحقبة التاريخية الحديثة أذنت بصعود المدنيّة الأوروبية التي قدّمت أتمودجا حضاريا حديثا، أقام الدليل على تفوّقه ونجاعته ولم يترك كبير هامش أمام البنى التقليدية.

وحين أعلن الوزير خير الدين أنّ "التمذّن الأوروبي تدفق سيله في الأرض فلا يعارضه شيء إلا استأصلته قوّة تياره المتابع ، فيخشى على الممالك المحاورة لأوروبا من ذلك التيار إلا إذا حذوه وجرّوا مجراه في التنظيمات الدنيوية، فيمكن نجاحهم من الغرق" فإنه كان يعبر عن هواجس

إصلاحيّ القرن التاسع عشر، ووعيهم بأن المرحلة التاريخية التي تمرّ بها المجتمعات العربية تفرض استحقاقات جديدة، من ناحيتي الفكر والممارسة.

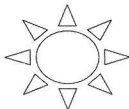
لذلك قصد من تأليف كتابه "أقوم المسالك" إلى تحقيق هدفين :

أولهما: إغراء ذوي الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم بالتماس ما يمكنهم من الوسائل الموصولة إلى حسن حال الأمة الإسلامية وتنمية أسباب تمدنها .

وثانيهما: تحذير ذوي الغفلات من عوام المسلمين عن تماديهم في الإعراض عمّا يحمد من سيرة الغير الموافقة لشرعنا.

ورام خير الدين في كتابه تحليل أسباب "التمدن الأوروبي" في المجالين الاقتصادي والسياسي مبيناً أن اقتباس التنظيمات الأوروبية ممراً إجباري للخروج من التناحر والتفكك اللذين قطعاً أوصال البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للدولة العربية الإسلامية <http://www.archive.org>

ويمكن اعتبار كتاب: أقوم المسالك في معرفة أحوال المسالك "باكورة الأدبيات السياسية التي قطعت مع منظومة السياسة الشرعية والآداب السلطانية وإن مثل الانتماء العثماني والولاء المطلق لـ "الباب العالي" عالمي جذب إلى الخلف في تفكير خير الدين وفي إصلاحاته.





## حقوق الطفل في الفضاء السبرياني

بقلم: عادل الهنتاتي

هو مجموعة المعطيات والبيانات والمعلومات التي تتوفر في الشبكات الرقمية على غرار شبكة الأنترنت والشبكات الاجتماعية الأخرى "فايس بوك" وغيرها.

الفضاء السبرياني هو مصدر معلومات وفي نفس الوقت وسيلة تواصل

حق الطفل في التعبير وفي الولوج إلى المعلومة وتلقيها

ضمنه له الفصل العاشر من مجلة حماية الطفل

الفصل 13 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل " يكون للطفل الحق في حرية التعبير وتلقي المعلومات وإذاعة الأفكار والمعلومات بشرط احترام الآخرين " <http://Archivebeta.Sakhril.com>

الفصل 17 من نفس الاتفاقية " تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائل الإعلام تجاه نشر المعلومات عن الأطفال، طالما أنها تساهم في رفاهه المعنوي، ومعرفة وفهمه للآخرين، وتشجع الدول الأطراف هذا العمل ولكنها تحمي الطفل أيضاً مما يؤثر عليه سلباً.

حق الطفل في التعبير وفي الولوج إلى المعلومة وتلقيها

أوصت القمة الدولية لمجتمع المعلومات -2003 و 2005 - بضرورة العمل على أن تتاح لكل الأطفال التمكن من تكنولوجيات الإعلام والاتصال وتضييق الفجوة الرقمية بين أطفال الشمال وأطفال الجنوب

وقد أكد إعلان جنيف وإعلان تونس على ضرورة إعداد الأطفال لافتحام تكنولوجيات الاتصال و الإعلام أدوات الفضاء السبراني للنهل من العلوم والمعارف باعتبار أن الشباب هو قوة الدفع وعنصر الإبداع والتحديث في المجتمع وبالاخص في مجتمع المعلومات

### مدى تفاعل الطفل في تونس مع هذه الحقوق

استعمال التكنولوجيات الرقمية متاح لكل الأطفال وفي جل المناطق من خلال

تعميم التجهيزات الإعلامية على مؤسسات التربية والتعليم والتكوين والتنشيط والتثقيف والترفيه:

- 70% بالمدارس الابتدائية
- 100% بالمعاهد الإعدادية والثانوية
- 100% بالجامعات ومراكز البحوث
- بجل النوادي التي يرتادها الأطفال بمؤسسات الطفولة والتعليم

ودور الثقافة والشباب

### مدى تفاعل الطفل في تونس مع هذه الحقوق

تيسير الربط بشبكة الانترنت للأمر فضلا عن بقية المستعملين:

- عدد المنخرطين في الشبكة 515252 منها 457722 دفع سري،
- عناوين البريد الإلكتروني 487686
- مواقع الواب 11314
- عدد المستعملين 3900000

### مدى تفاعل الطفل في تونس مع هذه الحقوق

هذه التكنولوجيات متاحة لكل فئات الأطفال عبر المركز الوطني والمراكز  
الجهوية للإعلامية الموجهة للطفل 25 مركزا وحوالي 330 ألف مستفيد  
منهم حوالي 10 آلاف مصابين بإعاقات:  
إعاقات بصرية



ARCHIVE

مدى تفاعل الطفل في تونس مع هذه الحقوق

<http://www.Sakhril.com> إعاقات بصرية



مدى تفاعل الطفل في تونس مع هذه الحقوق

## إعاقات سمعية



### ما هي المخاطر المحتملة من الأنترنت

تعتبر مخاطر تجاه الطفل كل ما من شأنه أن يهدد مصلحة الطفل الفضلى حسب التعريف الصادر بالإجماع عن الملتقى الدولي حول "حقوق الطفل والحق في المعلومة" تونس 2005:

- الإدمان على الحاسوب ونتائج ذلك على الصحة والتعليم،

ARCHIVE

<http://www.aljazeera.net>

- الترويج للمواد الإباحية

- التحرش بكل أشكاله وبخاصة الجنسي

- الخث على الجريمة

- ترويج للمغالاة والتعصب الديني والثقافي والعرقى

- استدراج الطفل للانغماس في المخاطر والاستغلال

### ما هي مصادر المخاطر

- البريد الإلكتروني

- البريد الإلكتروني المتطفل - spams

- التخاطب المباشر ومدونات الحوار

- المواقع الإباحية

- المواقع المشحعة على اللقاء الميداني مع من لا تعرف

- مواقع التيارات المتعصبة

المقاربة التونسية لوقاية الطفل من هذه المخاطر المحتملة

المحور التربوي ويتم من خلال إدماج الفاعلين في منظومة تربية الطفل وغمائه من مربين وأولياء وأطفال نظراء ومجتمع مدني وقطاع خاص في جعل الطفل يقض إزاء هذه المخاطر من خلال إجراءات وممارسات متعددة منها:

الممارسات المجدية للوقاية من مخاطر والأنترنات

- توعية الطفل بمنافع استعمال الأنترنات،

- وضع الحاسوب في مكان جماعي داخل المنزل،

- استعمال محرركات البحث المضمونة،

- إعداد قائمة في المواقع السليمة والمضمونة وجعلها سهلة الاستعمال

من طرف الطفل،

- ضبط رزنامة زمنية لاستعمال الحاسوب بالتشاور بين الأولياء

والطفل للتوفيق بين وقت الدراسة وإعداد الواجبات الدراسية

والترفيه ،

- تعويد الطفل على عدم إعطاء أي معلومة على شخصه والعائلة عبر  
الأنترنات ولا أي شبكة رقمية اجتماعية

### المقاربة التونسية لوقاية الطفل من هذه المخاطر المحتملة

المحور التكنولوجي الذي يعتمد على برامج وتدخلات الهيئات  
المتخصصة التي أحدثتها الدولة بالخصوص على غرار الوكالة التونسية  
للسلامة المعلوماتية والوكالة التونسية للأنترنات إلى جانب الخدمات الرقمية  
التي يقدمها مؤسسات القطاع الخاص ذات الاختصاص وتمثل عناصره في:

#### مراقبة النظم المعلوماتية والرقمية للمتدخلين العموميين والخواص

تنفيذ التوجهات الوطنية للسلامة المعلوماتية وتكريس هذه التوجهات ميدانيا  
من خلال إجراءات تقنية معينة  
تفعيل أدوات وآليات البقطة في مجال السلامة المعلوماتية.

المقاربة التونسية لوقاية الطفل من هذه المخاطر المحتملة.

المحور القانوني ويتمثل في العمل على تطبيق الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل  
ومجلة حماية الطفل ومقتضيات المجلة الجزائية التي تضاعف العقاب للذين  
يقتربون جرما تجاه الأطفال

هذه أبرز المعطيات التي تضمنتها المقاربة التونسية لوقاية الطفل من  
المخاطر السريانية، وكما هو واضح فإن الدور التربوي للولي والمربي  
أساسي في هذا المجال مع ضرورة جعل الطفل التونسي أكثر نضجا في هذا  
الميدان.

## تكنولوجيا المعلومات والطفل

بقلم : الدكتور المنتصر زغدود

ندوة الطفل في الفضاء السبراني: الحقوق والتحديات

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

المعلومة وصف حقيقة معينة أو هي فكرة تتكون عن واقع ما ويعبر عنها بالنص أو الصورة أو الصوت، فهي إذا يمكن أن نعبر عنها بأنها تمثل محتوى لفهمنا المجرد للواقع ويتم التعبير عن ذلك برموز يحددها الموروث الحضاري والثقافي للإنسان وأساسا اللغة. وللمعلومة عدة خصائص منها الدقة والتوقيت والصحة ...

والمعرفة يمكن أن تعبر عنها بالمعلومة المتميزة بالدقيقة والتي تنتج عن تكرار حيث ترتقي إلى دراجة اليقين وتصبح "قاعدة المعتمدة" في فهمنا للأشياء والظواهر وبالتالي فهي أساس العلوم ومحتوى التربية والتكوين وغاية البحث العلمي الذي يهدف إلى زيادة تحكم الإنسان في الكون والطبيعة من أجل ضمان استمرارية الحياة البشرية وتوفير الرفاه والأمن للإنسان.

أما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فهي مجموع الوسائل المستخدمة لإنتاج واستغلال وتوزيع المعلومات والمعارف بكل أشكالها وعلى اختلاف أنواعها : المكتوب والمسموع والمرئي، أي المعطى المكتوب والنص المسموع والمعلومة المتلقاة من الأجهزة البصرية.

مجتمع المعرفة :

إن ترميز المعرفة وتخزينها رقميا انطلاقا من توفرها كمعلومات على شكل كتب ومجلات وأوراق عمل ومراجع وفهارس وصور وصوت وأفلام ورسومات، إضافة لتسهيل نقلها عبر الشبكات الرقمية العالمية يجعلها أداة للتنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ذات دور فعال للغاية، وهذا ما يقرّبه من "مجتمع المعلومات" الذي يراد به ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي (الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة) باعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ولقد أحدثت ثورة المعلومات والاتصالات تغيرات جذرية في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة حتى بداية الثمانينات، في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية على حد سواء وأن كان ببطء نسبي في الدول النامية، حتى أصبحت المعلومات تخمس على جميع علوم الحياة وتعددت تدخلات المنظومات المعلوماتية في اقتصاديات المجتمعات الحديثة على كل المستويات حتى أصبح مفهوم الأمية يعرف بالجهل باستعمال الحاسوب بعدما ظل لحقبة طويلة من الزمن مرتبطا بالجهل بالقراءة والكتابة فقط. وأصبح التعليم والتربية الالكترونيان أمرا واقعا، حيث نشهد سنويا إقامة مدارس وجامعات افتراضية أو تقدم جامعات تقليدية لدروس أو مواد دراسية باستخدام التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بديلا عن الدروس التقليدية، وأصبحت هذه التكنولوجيا البعد الثالث في العملية التعليمية، وستشهد تكنولوجيا المعلومات تطورات واسعة حسب توقعات



الخبراء لتشمل بذلك كل نواحي الحياة ومرتكزات الاقتصاد الحديث، ويمكن أن نقول انه "لا تنمية بدون التحكم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات".

### القمة العالمية لمجتمع المعلومات حجر الأساس لبناء مجتمع المعرفة :

انطلاقا من الإيمان بضرورة التحكم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبالوعي بأهمية هذه التكنولوجيا في دفع عجلة النمو على كل الأصعدة، اقترح سيادة الرئيس زين العابدين بن علي على المجتمع الدولي عقد قمة عالمية لمجتمع المعلومات، تبنى الأمين العام للإتحاد الدولي للاتصالات هذا المقترح ورحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها رقم 183/56 بتاريخ 21 ديسمبر 2001 ودعت إلى عقد قمة عالمية لمجتمع المعلومات في مرحلتين : مرحلة أولى تعقد في جنيف في الفترة 10-12 ديسمبر 2003، ومرحلة ثانية تتم في تونس/نوفمبر 2005.

وتمخضت المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات عن إعلان المبادئ: - وثيقة احتوت على رغبة شعوب العالم المشتركة لبناء مجتمع معلومات جامع وشامل هدفه التنمية البشرية المستدامة، وتحسين مستوى معيشتهم، والمساعدة على تحقيق الأهداف التنموية للألفية. وخلصت المرحلة الثانية إلى التزام تونس : وثيقة تحتوي على التزام شعوب العالم بالمبادئ الأساسية لبناء مجتمع معلومات جامع وكذلك إلى برنامج تونس (أجندا تونس) وثيقة تم التأكيد فيها على مبادئ العمل التي تحقق لمجتمع معلومات جامع، وخاصة في موضوع التمويل وإدارة الأنترنت والتنفيذ والمتابعة .

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات : أداة تعليم الطفل وثقافته :

إن طفل اليوم هو رجل الغد لذا فهو من حقه أن يتزود بالمعلومة والمعرفة المناسبة لعقله وسنه والضرورية لتربيته وتكوينه. ولقد أصدرت "اليونسكو" دراسة قيمة بعنوان : "التعليم ذلك الكثر المكنون" وهي :

**تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لتكون، تعلم لتشارك الآخرين.**

ويتسم المجتمع الحديث بظاهرة ما يسمى بالانفجار المعرفي الأمر الذي يتطلب اللجوء إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو ما يستوجب إكساب الطفل القدرة على التعلم الذاتي مدى الحياة، والتعامل المباشر مع مصادر المعرفة دون وسيط بشري في هيئة مدرّس أو كتاب مدرسي. يتطلب ذلك تمكين الطفل من الاستعمال السليم لهذه التكنولوجيا وإكسابه مهارات البحث والإبحار في الشبكة العالمية "الأنترنت".

وقد قام الدكتور نبيل علي الخبير في مجال المعلوماتية بصياغة هذه الغايات الأربع الأساسية فيما يخص تربية الطفل العربي إلى أربعة أهداف أساسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وهي :

1- تنمية قدرات الطفل العربي في اكتساب المعرفة

2- تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل العربي

3- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل العربي

4- تنمية مهارات التواصل مع الآخرين لدى الطفل العربي

إن مهمة التعليم لم تعد تنحصر في تحصيل المادة التعليمية بالدرجة الأولى، فأسلوب التلقين والتحفيز واستظهار المعلومات حرفيا، أسلوب يتناقض تناقضا جوهريا مع ظاهرة الانفجار المعرفي، بل الغاية تنمية مهارات الحصول

على المعارف وتوظيفها، وأكثر من ذلك توليد المعارف الجديدة وربطها بما سبقها.

**إيجابيات استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية القدرات الذهنية للطفل**  
تتمثل نجاعة الحاسوب أساسا بصفته أداة مثلى لمواجهة ظواهر التعقّد، بما يوفره من إمكانيات هائلة للسيطرة على الكمّ الهائل من البيانات والعلاقات وكذلك باعتماده أسلوب البرمجة الذي يساعد على تنمية التفكير المنطقي المنهجي، حيث تُعتمد البرمجة أساسا على تسلسل الخطوات، وتحليل المشكلة إلى عناصرها الأولية. ونذكر من ذلك بعض إيجابيات استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنمية القدرات الذهنية للطفل:

أ- تساعد الألعاب الإلكترونية على تنمية التفكير المتوازي، حيث يواجه الطفل اللاعب عدّة مواقف، عليه أن يتعامل معها في ذات الوقت.  
ب- توفر تكنولوجيا المعلومات إمكانيات عديدة لتجسيد المفاهيم المجردة، حتى يسهل استيعاب الطفل لها.

ت- توفر الانترنت فضاءات رحبة في التعلم والاكتشاف والتواصل مع الغير في مناطق أخرى من الكرة الأرضية، وكذلك اختيار صحة الأفكار والفروض، وإيجاد الحلول المختلفة للقضايا المطروحة، وصياغة تلك الحلول بوسائل اتصالية مختلفة قد تكون لغة شفوية، وقد تكون بيانية، وقد تكون رسومية، وقد تكون لغة مكتوبة.

ث- الانترنت يختصر الوقت والجهد، يوفر أكبر كم بأقل جهد، سهولة البحث بالكلمة عن أي معلومة أو صورة، توفير الميزانيات، سهولة نقل وإرسال المعلومات والصور بالبريد الإلكتروني، وغيرها من الميزات الأخرى

ج- تممكن تكنولوجيا المعلومات من تنمية مهارات التواصل كتعلم اللغة الأم واللغات الأجنبية

ح- تممكن الخاصة الاتصالية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تمكين الطفل من المساهمة وإبداء الرأي في شتى المواضيع، فالإنجار مثلا عبر مواقع عديدة خاصة بالطفولة، تزخر بنوافذ الثقافة العامة يساعد الطفل على تغذية هذه المواقع بما عنده وبما جادت به قريحته. فالطفل في هذه الحالات مبدع، والإنترنت يمكنه من نشر أفكاره.

خ- تتيح تكنولوجيا المعلومات وسائل عديدة لعرض تقنيات عديدة لقراءة الرسوم، والخرائط، وتنمية الإبداع والتنبؤ التشكيلي والأدبي وتكوين وتنقيف الطفل في التعامل مع الرمزية والتشكيلية،

د- توفر تكنولوجيا المعلومات وسائل عديدة لتنمية المواهب الفنية لدى الطفل في جميع مجالات الفنون : أدبا وتشكليا وموسيقى

ذ- تتيح شبكة الإنترنت فرصة التوسع في استخدام الكمبيوتر واستثمار تكنولوجيا المعلومات من شأنه شحذ موهبة الطفل المبدع، وتشجيعه على البحث والاكتشاف، ومواصلة التحريب، وإعادة المحاولة.

الطفل في كل هذه الحالات هو مبحر في تكنولوجيا المعلومات من خلال وسائطها المتعددة والمختلفة، وباحث ومكتشف للمعرفة في إطارها المتجاوز لبيئته المحلية الضيقة، وهو مبدع للحلول والأفكار، بعبارة أوضح هو -منتج للثقافة-.

سليات الإفراط في استخدام الطفل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

مع دخول الحاسوب في صميم حياتنا اليومية ظهر نوع جديد من الإدمان الإلكتروني وإدمان الحاسوب والانترنت فالشباب يمحكث أمام الجهاز الخاص به بالساعات غير مدركين للأمراض التي يمكن أن يتعرضوا لها، تناولت عدة دراسات الانترنت وأثره على الطفل والأسرة وذكرت الأمراض الاجتماعية والنفسية والأخلاقية منها التي تنتج عن الإدمان على استعمال الحاسوب والانترنت ونلخص بعضها في :

أ- **الأمراض الاجتماعية:** إن إدمان الجلوس أمام الكمبيوتر وخاصة الانترنت يؤدي إلى ظهور نوع جديد من الإدمان ومع زيادة عدد الساعات يجد الشاب نفسه في حالة من العزلة الاجتماعية وحسب تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي فإن المصاب بمرض إدمان الانترنت يعاني من عدة أعراض منها عدم الإقبال من استخدامه والرغبة في العودة إليه بمجرد مغادرته مما يؤدي إلى ما يسمى بالتباعد الاجتماعي، حيث التعامل مع الأنترنت يتم بشكل فردي، مما يشكل عزلة فردية تولد لدى الفرد اغتراب عن الواقع والمجتمع.

ب- **الأمراض النفسية:** فعلى المستوى الصحي يمكن أن يؤدي اهتمام الطفل الزائد بالانترنت إلى ظهور علامات فقدان الشهية وزغلة النظر السرحان والارتعاش وفقدان التركيز وتشتت الذهن والاضطراب النفسي والقلق والتفكير والشعور بالحزن والاكتئاب الأمر الذي يؤدي إلى إهمال المستخدم لحياته العلمية والتأخر الدراسي في بعض الأحيان وينصح الأطباء مستخدمي الانترنت بتنظيم ساعات العمل أو الترفيه على الانترنت كأن تكون

ساعتان فقط يوميا حتى لا ينسحب الطفل من حياته الطبيعية والاجتماعية ويقع فريسة لهذا الإدمان الشبكي.

ت-**الأمراض الثقافية:** أما على المستوى الثقافي فنشير كذلك إلى خطورة التدفق الإعلامي، والتعامل بدون وعي مع تلك التخمّة المعلوماتية القادمة والمختربة لعقولنا يمكن أن يشكل أزمة حقيقية تضرب في أعماق البنية الفكرية والاجتماعية لأطفالنا الأمر الذي يهدد بلا شك الأمن الثقافي الذي هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي. إن أطفالنا في حاجة إلى تحصين وحماية ذاتية أمام الاختراق المعلوماتي بسبب التأثير السلبي لهذا الاختراق.

ث-**الأمراض الأخلاقية:** أما على مستوى أخلاقي فيحذر المختصون في المجال النفسي والاجتماعي من التأثيرات السلبية للأترنات حيث أن الطفل لا يمتلك بعد ملكة التمييز وبذلك يمكن أن يسقط فريسة سهلة للمتلاعبين بالعقول مما يمكن أن يؤدي به إلى الانحراف الأخلاقي أو إلى احتراف الإجرام أو الإرهاب الإلكتروني . لذا يتوجب على الأبوين مراقبة سلوك الطفل المستعمل للأترنات عن قرب.

### التلاميذ يعلمون المدرسين فنون تكنولوجيا المعلومات :

يدور في الولايات المتحدة الأمريكية الحديث باهتمام كبير حول برنامج دراسي رسمي يقر بتفوق الطفل على المدرس في تكنولوجيا المعلومات ويقوم فيه التلاميذ والأطفال بتعليم المدرسين والكبار فنون تكنولوجيا المعلومات باعتبارهم الأكثر استيعابا وتفوقا وتقدما في الإبداع والتحصيل، ولم تجد المدارس الأمريكية التي قبلت هذا البرنامج غضاة في أن يجلس الكثير من مدرسيها أمام تلاميذ وأطفال ناهمين ليتلقوا عنهم فنون ومهارات تكنولوجيا المعلومات التي فاقهم تعلمها، كتحرير ملفات الفيديو وإعداد المناهج الدراسية على الأجهزة الرقمية

وغيرها. يحمل هذا البرنامج اسم "جين يس" وأورد عنه موقع "سي نت" المتخصص في تكنولوجيا المعلومات تقريرا مفصلا جاء فيه أن البرنامج بدأ في عام 1996 على يد دينيس هاربر الذي كان يعمل مديرا لقسم التكنولوجيا بمدرسة تدعى ووش بولاية أولمبيا، والذي تقدم في ذلك الوقت بطلب اقتراح بالحصول على منحة حكومية لبرنامج لتعليم التكنولوجيا يمكن توسيعه إذا ما حقق نجاحا في مدرسة واحدة، ويقوم على فكرة أن يشارك الطلاب والأطفال في تعليم المدرسين فنون تكنولوجيا المعلومات، معتبرا أن التكنولوجيا لن تصبح متكاملة في المنهج الدراسي حتى يصبح الأطفال هم الأبطال الطبيعيين للتكنولوجيا من ثم ينخرطون فيها. وبالفعل تمت الموافقة على هذه المنحة بحيث تم تنفيذها حتى عام 2001 بالمدرسة، ولكن هاربر استمر في تطبيق البرنامج معتمدا على نفسه، ولا يزال يجري تطبيق البرنامج بقوة في ولاية أولمبيا، وامتد إلى مئات من المدارس في أرجاء الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة من بينها مدارس في كاليفورنيا وتكساس واريزونا ونيويورك، بما في ذلك المدارس الثانوية، الأمر الذي يقدم دليلا أو إقرارا بأن الأطفال أو التلاميذ يعرفون في الغالب أشياء كثيرة عن التكنولوجيا أكثر من المدرسين.

يمكننا أن نستخلص من ذلك أن إدخال تكنولوجيا المعلومات إلى التعليم يمكن استثماره بشكل متعدد الوجوه إذ إن استخدام الشبكة العالمية يسهل النفاذ إلى المعلومات المختلفة والمتنوعة، الأمر الذي يطور مهارات وخبرات الأطفال في البحث عن المعلومات وتجميعها وتصنيفها وتحليلها، واستخراج معارف ونتائج مفيدة منها. وتتميز الشبكة العالمية بوجود مصادر معلومات مختلفة ومتنوعة، الأمر الذي يسهل على الأطفال تشكيل وصياغة نصوص مختلفة حول موضوع واحد، مما يشجع الطفل على رؤية الموضوع نفسه من زوايا مختلفة وصولا إلى وجهة نظر موضوعية بعد حوار بين التلاميذ ومعلميهم.

## الشاعر شمس الدين العوي "تحت شمس وارفة الظلال"

بقلم : صالح الطرابلسي

مسيرة شعرية تمتد على مدى خمس مجموعات شعرية هي على التوالي:

1- ورد الرّماذ: حُضيت بجائزة رئيس الجمهورية لأدب الشّباب.

2- أمجد الهديان

3- التراب الذي فوقه سماء

4- سيكون هناك سبب

5- تحت شمس وارفة الظلال، وهي المجموعة الصادرة عن الشركة التونسية

للنشر وتنمية فنون الرسم سنة 2009 متضمنة خمس وثلاثين قصيدة

توزعت على مائة وأربع صفحات من الحجم المتوسط.

في البدء أقول: ومن العناوين ما يثير الدهشة والتساؤل. والشاعر عرف

كيف يشدنا من أوّل وهلة بهذا العنوان الذي اختاره لديوانه إذ فيه ما يدفع

القارئ إلى البحث بين طياته عمّا يوحى بما عساه منه يحضى بما يشفي غليل

تساؤله فينفضّ ربّما يطفئ لهيب دهشته فتفتضّ.

وبرغبة تمضي في قراءة شفافة لما بين السطور في قصائد المجموعة... فإذا "

هذه الشّمس الوارفة الظلال" هي شمس أخرى من الإبداع بمجدّد الشاعر

هبوبها بإحساس راعف راهف حيث يقول:

- أيتها الشمس



تشرقين

وتكتفين بترجمة هذا الطلوع

عبر نوافذ المطر

المجد لهوبك أيتها الشمس الأخرى

(ص 62)

وتفرق في التواصل مع نصوص هذه المجموعة، فإذا حدث قدوم الفنانة -  
بربارا هندريكس- ويبدو أنها عازفة بيانو ومغنية، قدمت صيفا على مسرح  
الجم في مهرجائها... هذا الحدث يصبح صورة تزخر بالشعر في إيقاع ثري  
فيه رومنسية جديدة لا يتقنها إلا شاعرنا شمس الدين العوني.  
فأسمعه يقول :

ARCHIVE  
http://Archivebeta.Sa...  
- عزف بل هو ترف يرسله الفنان الأمهر  
إذ يحنو على البيانو

بذخ ... كان لابد منه

لتقبل بربارا هندريكس

القدوم

إلى الجم ...

ص (7)

يتلاقى التثر مع التثر ... مع الرسم ... مع التحت ... مع الموسيقى في  
حوار تتلاقح ضمنه الفنون بالفنون لتحدث من التشيد حفلا آخر ... الآن  
وهنا ...

- ثمّة إذن

## وجوه أخرى للحقيقة القديمة

( ص 52 )

هو النثر يسيل كالجدول الرقاق بالأنغام... يوقع الأحزان والأفراح...  
يلتقط الأحداث بتفاصيلها الصغيرة والكبيرة... يصنع من تفكيكها وتحليلها  
وتأليفها مواقف ورؤى تعطي للوجود نكهة وتحقق للحياة لذتها... كل ذلك  
في لغة هي ترجمان للصمت والفجوة :

- صمتك هذا

أم ترجمان اللغة

والأرض تعوي

مزهوة بالخراب

بالأصوات الغريبة

بلهات المعنى

حيث لا معنى

لغير الدّم .

( ص 63 )

بصوت الشعر هنا يغني النثر الطفولة... يعطيها وقعا آخر... ويعطيها  
صوتا آخر يضرب في عمق التحريد حيث تختلط العناصر شاردة في  
التقابل... في المعقول وفي اللامعقول هكذا... كهذا الزمن..

- خذينا يا أختنا الشجرة

إلى ظلالك ...

فالمشهد موجه ...

والحرائق إيقاع آخر تلبس بالقصائد ...

يكبر الطفل أحمد

يفسل روحه بماء التمني

(ص 19)

الطفولة تنموسق في النثر أنغاما حبلى بالذكريات تَهْتَرُّ لها أوتار الحنين إلى

أماكن تحمل أسرار القلب ودیعة ... يقول الشاعر :

- كان البحر صديق طفولة ...

نرسمه على البياض

ومن القطار

نقلذه بالتحايا

ARCHIVE

<http://Archivbeta.Sakhril.com>

ص (39)

بديعا يعقد النثر مراسيم صداقاته مع أسماء مشرقة بيضاء تجربة وتاريخ ...

أسماء أفرد لها الشاعر حيزا في ديوانه، بل حصصاً كلاً منها بقصيد ... قد

يكون ذلك لعلاقة حميمة بينه وبينها ... أو يكون إجلالا لتحارب إنسانية

متميزة كان لها الأثر الطيب في تجربته الإبداعية والحياتية ... في نص بعنوان:

"بيروت" مهدى إلى الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين يقول:

- هو صوّمها الناعم أو ما يدلّ عليه

بماء الرّوشة / وهي ترقص / في مياه المدينة

إلى أن يقول: - دم قصائد / يحي جابر، بول شاوول وشوقي بزيع / وجماعة

شعر / وعطور الماغوط / الذي مرّ بها ... إلخ ...

ص (37)

بديع هو التثر، متوجا بيهاء الأمكنة، يوقع صورة للساحة الكبرى في  
"اسطمبول" بين موسيقى عازفها والحمام ... يقول الشاعر :

- اشتد العزف

فرأيناه يخلق

مع شعب من الحمام ...

ص (38)

هو المكان يزخر بالعمار وبالعمران... يتعطر بالتاريخ... التاريخ جزء  
من فصيلة الجسد، إن فصلت عنه ينهد لأنه حسب رؤية شاعرنا :

- ثمة سحر في الأمكنة

وأسران أخرى ...

هوب الحكمة

والتظرة الباذخة

ص (74)

للمكان في قلب الشاعر حميمية وألف ذكرى... لذلك تراه يتألم حين  
تصاب بعض الأمكنة بالصمت الموحش والفوضى "الخلاقة" وهو يصف  
مقهى القشاشين بالمدينة العتيقة في تونس العاصمة اسمعه يقول:

- وأنا أغادر الأقواس والأعمدة

أدركت أن كل شيء تغير

تبخرت رائحة البن

صوت أم كلثوم

الرجال الذين كانوا يناقشون  
في هدوء ويطرحون جراح الأسئلة / ... إلخ ...

ص (39)

لعناصر الطبيعة في القصيدة أن تكون رمزا لـ "هبوب آخر يطلع في  
مخارات حية" وللشاعر صمته يجيش "بالشحن القادم / من أزمنة أولى..."  
صمته هذا صارخ صارخ:

-- كان لابد من شمس أخرى  
نعرفها لنصافح فيها العناصر

وتفاصيل الجسد

ص (65)

ضمن هذه المجموعة يقول الشاعر في ما يشبه البيان تحت عنوان: "في  
الكتابة ما يلي: "تبدو كل الأشياء المسابقة مألوفة، غير أن الإمساك بناصية  
اللغة وامتصاص رحيقها أمر يحدث الاستثناء..."

ص (96)

فهل تمكن الشاعر في مجموعته هذه من إحداث هذا الاستثناء؟! قد  
يكون كذلك، ولكن شعره بلا شك يمثل علامة في ديوان الشعر التونسي  
الحديث هو يعتبر ظاهرة ضمن ما يسمى بـ "قصيدة النثر" في قيمات  
وسمات لا تبعدا عن غيره ممن يكتبون هذا النوع من الشعر هي تجربة قد  
تعجب البعض وقد لا تعجب البعض الآخر لكنها بين هذا وذاك، ظاهرة  
تفرض وجودها وتكسب حضورها في الذائقة الشعرية التونسية والعربية "الآن  
وهنا" ...

## قرية محطة الكريب

### "بين الأمس و اليوم"

بقلم: عمر عبد الله الكتراري

هي قرية انتحت شمال ولاية سليانة دون أن تفرط في الانزواء الذي أوشتك أن يوقعها على تخوم الولايات المجاورة. قبعث عقودا طويلة بين حقولها وتلالها صامتة هادئة فتتوغل وكأني بعجلة الزمن قد توقفت على مشارفها. لم يكن يمزق الصمت الذي يلفها نهارا غير عواء القطارات التي لا يكاد إحداها يمر إلا ليعقبه آخر في هذا الاتجاه أو ذاك. قطارات تنقل الإنتاج المنجمي إلى العاصمة ومنها إلى الخارج وأخرى تقل المسافرين في زمن كان النقل الحديدي رائجا. اكتفى المتساكنون بدور المشاهد فتابعوا الحركة بعين اللامبالاة.

لكن كيف نشأت هذه القرية؟ وكيف تطوّرت؟ وما هي خصائصها ومميزاتها؟

### 1: مقارنة لغوية:

يطالعك المعجم وأنت تتصفح بحفا عن إفادة تنير سبيلك حول سرّ هذه التسمية بما يلي:

يقال "أرض كريب" لتلك الأرض المرتفعة التي لا ماء ولا شجر فيها ويقال "رجل كريب" أي رجل مهموم وبتطبيق المعنى الأوّل على القرية نجد التسمية تتطابق على المسماة، فالتضاريس وعرة دون إمعان والمرتفعات تتتابع

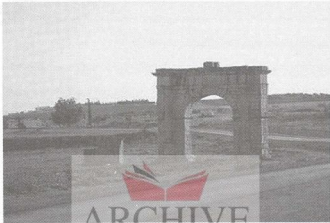
على مرّ البصر. أمّا الماء فهو نادر بها لطبيعة التربة حتى أنّه جلب إليها من منطقة "الدحانية" الواقعة شمالا على بعد أكثر من سبع كيلمترات. وإذا كان الماء نادرا فمن الطبيعي أن تندر الأشجار على الأقلّ في زمن ما قبل أن يتفطّن القرويون إلى إمكانية مراوغة الطبيعة والاتّجاء إلى غراسات تقوى على مغالبة الخصاصة والصّمود في وجه العطش مثل أشجار الزّيتون البعلية. أمّا المعنى الثاني والمتعلق بالرجل فلا شكّ أنّه استتباع للمعنى الأوّل فإذا كانت الأرض نادرة المياه عارية من الأشجار فكيف يكون حال ساكنها؟

## 2: النشأة:

يروى الأوائل أنّ سوقا أسبوعية تسمّى "سوق البعصوص" كانت تقع شمال القرية الحالية على بعد حوالي ثلاثة كيلومتر في المكان المسمّى حاليا "عين الطبيعة" وكانت هذه السوق موردا اقتصاديا هاما تتمّ فيها المبادلات التجارية خاصّة في الموادّ الفلاحية لا سيما الحيوانات التي تعتي الجهة تربيتها من غنم و أبقار و ماعز. وفي فترة كانت البلاد التونسية فيها تحت حكم البايات قبل انتصاب الحماية الفرنسية سنة 1881 غاب التنظيم القانوني وساد العرف واستحكمت الفوضى فاتسمت العمليات التجارية في هذه السوق بالبدائية حتّى أنّ المقايضة كانت هي الأساس في المعاملات إذ أنّ السيولة النقدية لم تكن متوفّرة حتّى أنّ العديد من الناس - إن لم يكن السواد الأعظم - لا يعرف النقود وإن عرفها فهو لا يحسن عدّها وتقدير قيمتها نظرا كذلك لاستفحال الأمية في ذلك العصر.

ثمّ كانت الفترة الاستعمارية بداية من سنة 1881 وما تبعها من تحولات اجتماعية اقتصادية بدأت أهمها بمدّ الخطّ الحديدي الرابط بين القلعة الجرداء

(القلعة الحصنة حاليا) وتونس العاصمة. وسيكون لهذا الخط انعكاسا بالغ الأهمية على هذه الجهة على غرار باقي الجهات التي سيمرّ منها كما سنبيّنه



<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

لاحقا.

فأول الغيث كان إنشاء محطة القطار حيث يتواجد المتساكنون الذين لا يتعدّى عدد العائلات المكونة لهم أصابع اليد الواحدة سنة 1907 وقد سمّيت هذه المحطة باسم الكريب كما هو مكتوب إلى اليوم على لوحة البناية. وكانت هذه المحطة بمثابة النواة الأولى لتجمّع سكاني سيأخذ في التكوّن والبروز معلنا بذلك ميلاد القرية الحالية التي آثر بعضهم في ذلك العهد تسميتها بـ "أنفار التلة" نظرا لوقوعها في هذا المكان المرتفع نسبيا.

ولا شك أنّ المستعمرين الذين بدؤوا بالتوافد والاستحواذ والاستقرار في الأراضي الزراعية الحصنة والمحيطّة كان لهم ارتباط وثيق بمحطة القطار هذه كما سيأتي ذكره بالتفصيل لاحقا. ولعلّ من أسباب إنشاء المحطة في هذا



المكان تحديداً روعي فيه نوعية الأراضي المحيطة بها وإمكانية الاستحواذ عليها واستغلالها من قِبَل المستعمرين فكانت المؤسسة المذكورة موطئ قدم أوليٍّ ووتد الاستعمار الأول في هذه الأرض الطيبة.

ويُذكر أنّ الأهالي المالكين للأرض المحيطة بالمحطة رفضوا طلب السلطة الاستعمارية بيعها أرضاً لبناء كنيسة تضاف إلى النواة الأولى للقرية وذلك بدافع ديني ووطني.

فحوّلت وجهتها شمالاً نحو الكريب- المركز الحالي للمعمدية- فبنيت كنيسة مازالت بنايتها قائمة إلى اليوم ومركز للجندرية ومكتب بريد ومدرسة... وبذلك تكوّنت قرية سرعان ما تطوّرت وازدهرت.

### 3: الخطوة:

أعطى هذا المرفق ذاتية هذه القرية فعدت معروفة خاصة لدى المسافرين بالقطار أو القاطنين على شؤونهم، كانت حركته لا تتوقف على مدار الساعة. فهو ينقل الحديد الخام من منجم الجريضة من ولاية الكاف قبل أن ينضب معينه وكذلك الفسفاط الخام من القلعة الجرداء كما كانت تسمى آنفاً (الخصبة حالياً) بالإضافة إلى الحبوب المتأتية من الضيعات الاستعمارية صيفاً من ولايات الكاف وسليانة وباجة وزغوان .

القطار ينقل كذلك السلع الاستهلاكية و المواد المدرسية التي كانت تنفرد العاصمة بتوفيرها للتجّار بالتفصيل. فكان الواحد من هؤلاء يتّجه إلى العاصمة حيث يتواجد تجّار الجملة ويقدم طلبته ويدفع الثمن ثم يعود إلى متجره. وبعد يومين أو ثلاثة تصله بضاعته بعد أن يكون تاجر الجملة قد قام بإجراءات الشحن لدى إدارة السكة الحديدية.

أما السفر من العاصمة وإليها أو إلى المحطات الأخرى المنتشرة على طول الخط الحديدي فوسيلته القطار دون سواه.

في بداية إنشاء الخط ظلّ المسافرون يستقلون العربات العادية مثل السِّلَع والحيوانات رغم دفعهم المقابل الذي تحدّده الشركة.

و شيئا فشيئا دخلت العربات المعدّة للمسافرين حيّز الاستعمال على أنّ هذه العربات كانت توضع في مؤخرة القطار متقدّمة عليها تلك المخصصة للسِّلَع. ثمّ تطوّر الأمر نحو الأفضل بتوفير قطار خاصّ للمسافرين ما زال موجودا إلى اليوم.

كان عدد السفرات أربعة في اليوم: اثنتان ذهابا واثنتان إيابا.

وقد عرفت حركة المسافرين طوال عقود من الزّمن كثافة منقطعة

النظير حيث كان الحرافاء يقبلون على القطار حتى على بعد ستة أو ثمانية كيلومترات يقطعونه سيراً على الأقدام في الغدو والبواح.

أما اليوم فقد تراجعت الخدمات المقدّمة من الشركة أيّما تراجع لعدّة عوامل لعلّ أهمّها بروز وسائل النقل الأخرى دون أن ننكر تردّي الخدمات خاصة من ناحية الزّمن فلم يعد من المنطقي قضاء قرابة الأربع ساعات لقطع مسافة مائة وخمسة وثلاثين كيلومتر والسفر في عربات تحرّات وبدت غير لائقة مما يجعلها أقرب إلى التّقاعد.

من الخدمات الهامّة التي كان يقدّمها القطار ومحطته هو البريد الذي يرد على المتساكنين وخاصة منهم المستعمرين. وكانت المحطة تحتوي على نيابة بريدية ويتولى رئيس المحطة توزيع الرسائل والحوالات وبيع الطوابع البريدية وكذلك تأمين المكالمات الهاتفية لطالبيها.

لكن رغم تراجع دور المحطة من حيث الخدمات المقدمة للمتساكين بعد أن تطورت الحياة تبقى هذه القرية مدينة للمحطة التي استمدت منها هويتها وتاريخ ولادتها الفعلية.

#### 4: العائلات و العروش:

انطلقت الحياة في هذه القرية بعدد يسير من العائلات والعروش كانت تقترب جغرافيا من النواة الأولى وتبعد عنها حسب ملكيتها للأراضي الزراعية.

أقرب تلك العروش هو عرش الكتاري المكتى ب "بيت بالمدب" نظرا لما تميز به من حفظ للقرآن الكريم وتدريس بعض أفراده له. ولهذا العرش فروع هي بيت الطيب وبيت بالعيفة.

ثم نجد عائلة رغبمة وهي من أصل قرشي حتى أن بعضهم مازال يحمل هذا اللقب إلى اليوم، <http://Archivebeta.Sakhril.com>

على بعد 2 كيلومتر تقريبا توجد عائلة "بو صلاح" ثم عرش "ملينة" جنوبا. غربا يوجد عرش "أولاد عرفة" وفرع آخر من عرش "الكتاري" المعروف ب "أولاد بالصيفي".

شرقا وعلى بعد حوالي كيلومتر يوجد فرعان آخران من عرش "الكتاري" وهما "بيت بن عبد القادر" و "بيت بالحفصي".

في تلك المرحلة التاريخية هذه أهم العروش والعائلات المحيطة بالقرية والمتصلة اتصالا وثيقا بها.

أما اليوم فقد تكون تجمع سكاني أثت القرية بعد النمو الذي شهدته والمرافق التي توفرت بها.

## 5: التطور و النمو:

إذا كانت محطة القطار هي النواة الأولى التي زرعها الاستعمار زمن توليه السلطة فقد بقيت القرية في شبه غيبوبة لم تعرف أيّ تطور بل توقفت فيها كلّ شيء. ثمّ كانت الصّحوة الأولى.

تواجدت ثلة قليلة من المواطنين تؤمن بالتعليم وبقدرة المدرسة على التغيير في عهد أظلمت فيه الدنيا و قبع القرويون في مرا بضهم يلهثون وراء لقمة العيش. وبرز في هذا السواد بريق يمثل في جمعية تسمّى "جمعية مقاومة الأمية ونشر التعليم بين العروش" وأوكلت إلى كل من يسعى إلى تأسيس مدرسة إدارتها . وصادف أن تعرّف المرحوم عبد الله بن صالح الكتاري على شخص يدعى أحمد السّلامي وهو أحد خريجي جامع الزيتونة الذي أبدى رغبة في تولي هذه المهمة. فتجمّع حوله السادة عبد الله بن صالح الكتاري وشقيقه الأصغر محمد وعمار بن الشاوش الكتاري والحاج ضيف الله بن الحاج أحمد العرفاوي والحاج محمد بن تواتي العرفاوي وعلي بن عمر المليلي ( وكلهم الآن في ذمة الله ) وشرعوا في جمع التبرّعات من المواطنين - دون أن ينسوا أنفسهم - ثمّ في بناء مدرسة ابتدائية بالقرية. ورغم قلة ذات اليد في تلك الفترة وما ترتب عن ذلك من تضحيات جسيمة تمكّن أصحاب العزائم الصادقة من تشييد قاعتين وفتحت المدرسة أبوابها للمتعلّمين سنة 1952.

وتحقّق الحلم.

كان الحدث تاريخيا وكان التحدي كبيرا لأنّ بعض المستعمرين لا يرغبون في نجاح المشروع. ومع ذلك في غرة أكتوبر أمكن للمواطنين رؤية

أبنائهم وهم يؤمّون المدرسة على غرار أبناء المستعمرين وغيرهم من ذوي اليسار في الأماكن الأخرى.

حملت هذه المدرسة في البداية اسم "مدرسة الفنون القرآنية" وضمت تلاميذ في سنّ المراهقة لأنّ القيود العمرية لم تكن مفروضة عصرئذ.

توافدت عليها جمافل من الأطفال من كل حذب وصوب: من عرش الكتاري بالأحوات ومن عرش أولاد يوسف (بورويس) ومن أولاد سليط. كانت أدنى مسافة تفصل هؤلاء عن القرية 6 كيلومتر. و م تنهم مشقة السير لساعات يوميا عن الالتحاق بالمدرسة.

وبحلول الاستقلال تغيّرت التسمية وتغيّرت الأوضاع شيئا فشيئا نحو الأفضل و نما عدد الفصول والقاعات بعد أن أيقن الجميع بضرورة التعلم وتوفر الإمكانية لذلك. وشلت فرصة التعلم البت التي كانت في البداية غائبة غيابا كليا عن مقاعد الدّراسة علّا بنتا أو بنتين.

ثمّ نقل المرحوم عمارة بن الشاوش الكتاري العدوى المباركة إلى الأحوات - القرية المجاورة- فتأسست بها مدرسة أراحت المتعلمين من تلك الديار من عناء التنقل اليومي.

أنجبت هذه المنارة المثات من الإطارات على مرّ الأجيال تقلدوا مناصب عليا ومتوسطة في مختلف الوظائف.

تلا تأسيس المدرسة نادي الشعبة فالمستوصف ثمّ مكتب البريد ثمّ المسجد الجامع بعد أن كان النور الكهربائي قد ولج كلّ البيوت. وأصبحت المنطقة عمادة وهي تطمح لبعث مجلس قروي يحرك عجلة التنمية لما له من صلاحيات وما تتوفّر له من إمكانيات.

## 6: النشاط الاقتصادي:

النشاط الاقتصادي المتداول في كل الأرياف التونسية هو فلاحية الأرض. ولم تشذ هذه القرية عن هذا الخطّ خاصة أمام ندرة المياه في الأرض. وقد وجهت هذه الخصوصية المواطنين إلى الزراعات الكبرى التي تتلاءم مع هذه الوضعية.

استقرّ المزارعون الفرنسيون في الأراضي الخصبة ووحدوا أراضيهم من التشرذم لتصبح لهم ضيعات شاسعة تساعد على الاستغلال الأمثل وتكون "دويلات" لا يسمح بولوجها من قبل الأرجل الغريبة.

وتركوا للمواطنين فتانا لا يفي بالحاجة. ومع ذلك تشبّثوا بما تبقى وظلّوا يقارعون الزمن الصعب أملا في فرج قريب ينتشلهم من الفقر والخصاصة وهم يرون خيرات بلادهم تذهب وتذهب بعيدا.

ومن أهمّ الغراسات السائدة في القرية شجرة الزيتون التي تحظى بالإقبال خاصّة وأنّ للزيت المنتج بهذه التربة المباركة جودة لا يعرف قيمتها إلا من نشأ على تذوّقه واستهلاكه من أبناء الجهة.

## 7: الخاتمة:

أبناء محطة الكريب كانوا و مازالوا و سيظلّون على درجة عالية من الوطنية. هم سندنا للنظام ودرع يحمي ويمنع من الأدران والشوائب. والقرية الهادئة بحاجة إلى مزيد من الإحاطة لتسريع وتيرة النموّ ولتطوّر بها وبأبنائها الأوفياء.

## سيدي حمادة

## القرية الأصلية

-8-

بقلم: عبد القادر الهاني

## القرية

ما ذكر سابقا من وصف لل عمران وتطوره في القرية ومن حديث عن مقومات العيش فيها ومن عادات وتقاليد في تحصيل الرزق ومن كفايات الترفيه أصبحت من مميزات كلها قد بلغت أوجها مع نهاية الأربعينيات في القرن العشرين، ثم ومع بداية النصف الثاني من القرن نفسه بدأ عهد جديد في الحياة بالقرية، عهد سمته الانفتاح على ما هو خارج حدودها والتواصل معه أخذًا وعطاء. وكان للاستقلال دفع قوي نحو ذلك التواصل بما عجل من تبدل عملية التطور والتحول شمل كل مظاهر الحياة في سرعة ملحوظة.

من بداية النصف الثاني من القرن 20	إلى حدود النصف الأول من القرن 20	
مدرسة سيدي حمادة، مدرسة الفنارة المعاهد الثانوية بالكاف ومكثرت ثم سلبية.	الكتاب جامع الزيتونة	التعليم (ابتدائي) ما بعد الابتدائي

اللباس	من مادة الصوف أساسا.	من مادة الكتان عموما.
وسائل الطبخ	الحطب، الفحم.	النفط، الغاز
معاون الطبخ	أواني من الفخار	من أواني المعدن
المطبوخ	كسكسي، محمص، بركوكش، عصيدة....	انضاف: مقرونة، الشربة، عصيدة الزقوقو، الملوخية، الطاجين..
الشغل	في الفلاحة، خدمات	فلاح، قطاع الوظيفة العمومي، خدمات.. المؤسسات العمومية
الإنارة	فتيلة الزيت، القاز الكهربائي	
وسائل عمل فلاحية	الماشية، ثيران، بغال، خيل، حمير.	الجرار
الدراس	المنذرة، الدراس بالدور بالجواروشة، كوم التبن.	ماكينة الحصاد، كوم بالات التبن.
عصر الزيتون	القرقية	المعصرة العصرية
التنقل	الدواب	السيارة، الحافلة
الترفيه	كرة العقفة، الخريقة	لعب الورق، الكرة، الخريقة، الإذاعة، التلفزة...



ألعاب البنات	السباق	الكرة، الكعبة، السباق، القفز بالحبل، الكاري (تنتقل بين مربعات برجل واحدة)
النساء		الراديو، التلفزة، العشويات
الصحة	الأعشاب، الكي	المستوسف، المستشفى
المسكن	البناء حجر + خمرة السقف: أعواد، من خشب الحيطان من الداخل خمرة.	حجر + جير ورمل، السقف: حصيرة سيمن وحديد ورمل، شباك داخل الحوش.
ماء الشراب: جلبه، حفظه، تريده	قربة، شلبوط شنة قربة، شلبوط شنة وضعه في الشنة في البرادة. (شنة، برادة)	الماء في الحنفية خاوية، قلة الثلاجة

### إطارات في مختلف القطاعات:

عندما استقلت تونس كان لا بد من ملء فراغ حصل في الإدارة وفي قطاع التعليم ومغادرة عدد كبير من الفرنسيين البلاد مثلما كان لا بد من مجاهدة استحقاقات ترتبت عن نشأة قطاعات جديدة مثل الأمن من شرطة وحرس وطني وديوانة وجيش وطني وفي هذا الوقت بالذات كان

عدد الذين زاولوا التعلم بالكتاتيب وبالفروع الزيتونية في القيروان و...  
مرتفعاً سرعان ما استوعبهم قطاع قطاع الوظيفة العمومية.

## 1- في التعليم الابتدائي:

-أحمد زروق

-أحمد التارزي

-فرج بالرحومة

-عبد الله التارزي

-بلقاسم بن ابراهيم

-عبد القادر الهاني

-التهامي الحمادي

-عبد الستار التارزي

-الكامل مبارك

-مصطفى الينوسي

-البصري زروق

-الصادق السنوسي

-أحمد السنوسي

-محمد زروق

-مختار العربي

-عبد الستار العربي

-مصطفى القاضي



-عبد الستار فرج

-عبد الوهاب زروق

-الفاضل بن الحبيب بن الطيب

-علي الوافي

-عبد القادر جلال

-العادل الهاني

-عبد الوهاب زروق

## 2-التعليم الثانوي:

-أحمد العربي

-عبد الوهاب الهاني

-مختار الهاني

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

-أحمد السنوسي

-عبد الفتاح التارزي

-المنحي سليم زروق

## 3-التعليم العالي:

-عبد الوهاب زروق

-تميم العربي

-رمزي الوافي

-هاجر العربي

## 4-في الإدارة:

-الحبيب الهاني

-إدريس بن علي

-الكامل التارزي

-عبد الرحمان بن علي

-محمد الطاهر زروق

-محمد الطاهر الوافي

**5- في الحرس الوطني:**

-محمد البشير زروق

-محمد الكامل الهاني

-عبد القادر بن صالح زروق

**6- في الأمن الوطني:**

-عبد القادر بن علي

-مصطفى بن الهاني

-أحمد محمد العربي

-معز بن محمد بن الهاني

**7- الجيش الوطني:**

-مختار بن صديق

-الفاضل العربي

-الهادي الشهيبي

-الهادي بن ابراهيم

-الهادي الشتيوي

## 8-الصحة العمومية:

-تميم الحفناوي

-البخاري بن البخاري

-لطفي البخاري

-لطفي الشتيوي

## 9-مدرسون بالجامع الأعظم:

-صالح بن حسين

-عبد الستار الهاني

## 10-أساتذة جامعيون:

-عبد الوهاب زروق

-رمزي الوافي

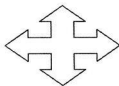
-هاجر بنت عبد الستار بن فرج العربي

-تميم العربي

-نور الدين الليامي

## 11-حاصلون على شهادة في الدراسات العليا:

أريج بن شعبان



## أربعينية المرحوم رضاء العبيدي

### بقلم: لطيفة العبيدي

ولد رضا في غرة نوفمبر 1969 بمدينة سليانة وترعرع بين عائلة متوسطة العدد والدخل له 3 أخوات وأخ كان أصغرهم سنا وأجملهم خلقا وأخلاقا وأعذبهم طيبة تملأه العواطف النبيلة والإحساس المرهف كان باراً

بوالديه وعطوفاً وحنوناً بإخوته وخاصة

والدته لكونه الابن المحبوب والمدلل من

قبلها والذي إلا أن بعد وفاة شقيقه

الأكبر كان السند والعون والحماية الأبوية

لكل عائلته فهو بمثابة الأب والأخ والعم

لبنت أخيه فسهّر على تربيته وتعليمهن

فلطالما اتصف بالرجل النبيل والعطوف يساعد من كان "قريباً أو بعيداً".

عرف رضا منذ طفولته بالحيوية والنشاط وخفة الروح. كان ذووب الحركة مهما قست عليه الظروف واشتدت العواصف برزت عليه علامات الذكاء والفتنة منذ صغره يميل إلى المشاركة في نشاطات دور الطفولة والاهتمام بمشاغلهم ومن هنا اندمج في المجتمع من خلال دائرته الطفولية الفقيرة.

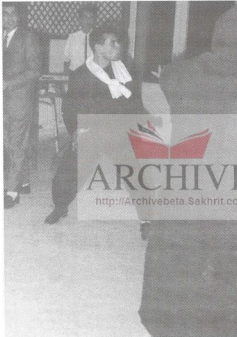
درس القرآن الكريم وحفظه في سن مبكرة وتعلم أصول الشريعة والقيم النبيلة وحب العلم تحت رعاية عمه المرحوم محمد الهادي العبيدي إمام جامع الرحمة بمدينة سليانة" كان متميزا في الحفظ والنطق مما جعله يحصد العديد من الجوائز منها الجائزة الكبرى جامع "عقبة ابن نافع" بالقبروان



وواصل تعليمه الابتدائي بمدرسة البريد وأكد على قدرته الذهنية وذكائه من خلال تفوقه في الدراسة طيلة الست سنوات وهذا ما كان حافزا لعائلة رضا لبذل جهد واهتمام خاص براعيته حتى يكون ذا مستقبلا مبهرًا وعنصر صالح كما كان شخصا شديد الطموح شعاره "إذا تعلققت همة المرء بما وراء العرش لناله" يسعى إلى تحقيق ذاته وأحلامه وأثبت نفسه داخل المجتمع انتقل "بوري" إلى مواصلة تعليمه الثانوي بمعهد 2 مارس 1934 حتى السنة 7 آداب لكنه فشل في الحصول على شهادة البكالوريا للمرة الثانية فالتحق بمدرسة الحرس الوطني بالشبيكة قضى بها ليلة واحدة ثم استقال وعاد به

الحنين إلى مقاعد الدراسة حتى تحصل على شهادة البكالوريا "ملاحظة حسن" بالمعهد الحرّ "القطب" ومن هنا دخل رضا كلية الحقوق والعلوم السياسيّة لدراسة مادة الحقوق وبدأت رحلته مع العلم والمعرفة .

### رضا والمسرح:



كان شغوفا  
محبا مولعا بالمسرح  
حتى النخاع منذ  
صغره له العديد من  
المسرحيات "مثل  
سلطان الفريسة" تم  
عرضها بعدة  
فضاءات منها "دار  
الثقافة ابن رشيق  
بالعاصمة وكرنفال  
نوارة نال العديد من  
الجوائز على غرار :  
الركح الذهبي

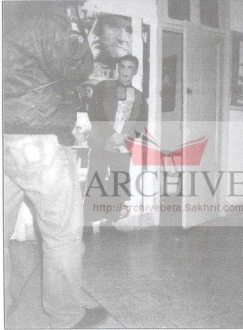
بالقيروان 1996 أعطى الكثير وكان دائما المركز الذي ينبض حيوية ونشاطا بكل المبادرات المسرحية التي تحاك بحيوطها بمدينة سليانة إيماناً منه بأن العمل الثقافي هو السبيل لتنوير العقول وإثرائها. لم يكن المسرح مجرد هواية ثانوية



بل كان بمثابة العشق الأبدي والإلهام الروحي والانفتاح على عالم الفن الراقى.

### رضا والأصدقاء:

من كثرة مزاجه وحقه روحه وابتساماته جعلته الصديق المحبوب



والقريب من كل  
الرفاق الذين كان  
معظمهم من  
رفاق الطفولة  
كانت مجموعة  
رائعة من نفس  
الحي نفس  
المدرسة نفس  
المعهد جمع بينهم  
وألّف بالحبّة  
والتفاهم ونسج  
من خلال  
صحبتهم مسرحية

الوفاء والتضحية من أجل الأصدقاء رحيله ترك فيهم الحزن والأسى.

### رضا وتوعم روحه:

في سن الثلاث سنوات كان رضا يهرب من حضن والدته إلى حضن شقيقته الصغرى يداعبها يلامس شعرها يدفن رأسه بين ثيابها وينام عندها.

كانت حبيبته الأولى ترافقه في كل خطواته في ذهابه إلى المدرسة القرآنية المدرسة الابتدائية في المعهد في بعض الأحيان إنما ظلّه في حركاته، توجه له النصيحة يعاتبه تعافيه فيرد عليها بالابتسامه وينحني أمامها إحلالا وحبا فيها هي بدورها تعشقه كالنوري والهوى ترى الدنيا بوجوده تفرح لأفراحه وتحزن لأحزانه وتأنم لآلامه "إنه بوري".

### رضا والمرض :

كان رضا في أوج عطائه، وأجل سنين عمره وأفضل أيامه لكن دأبه المرض عن حين غفلة لم يكن في الحسبان ما يخبئه الزمان حيث بدأ المرض يترصص به وعلاماته تظهر في مراحله الأخيرة رغم الآلام واصل بوري ابتسامته الجميلة التي يرسمها أمام عائلته وأخواته ووالدته متجاهلا مرضه بالقوة والصبر عندما تشدد به الأوجاع : يردد دائما يا الله يا رب . رضا رفض التشاؤم والاستسلام استعان على المرض بذكر الله بتلاوة القرآن بالصلاة على الرسول وبداخله شعور بأن ساعة الرحيل اقتربت طلب من أخته الصغرى وتوعم روحه الجلوس بجانبه على نفس الفراش قراءة القرآن وابتسم كانت مشيئة الله أقوى وأمر الله نافذ نظر إلى توعم روحه ثم إلى زوجته نطق بالشهادة ثم ابتسم ثم غاب عن الوجود ليفارق بوري الدنيا يوم 27 نوفمبر 2010 على الساعة 45: 16 تاركا وراءه تاريخا مشرقا مليئا بالحب والعطاء.

رحل رضا تاركا جرحا غائرا في أعماقنا، وحزنا عميقا يمزق أوصالنا آه يا "بوري" الدنيا سواد من غيرك والحياة مرار بدونك.  
رحمك الله.

## حوار من القاص عبد الرحمان رشيد التواتي

أجرى الحوار: محمد العايش القوي

س1: من هو القاص عبد الرحمان رشيد التواتي؟

ج1: عبد الرحمان رشيد التواتي من مواليد 1955 بقرية لالة من ولاية قصبة، أصيل بلاد الجريد، خريج كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس، متحصل على الأستاذية في اللغة والآداب العربية سنة 1980 وشهادة الكفاءة في البحث سنة 1988 عن موضوع الذاتية والالتزام في شعر منور صمداح، تحت إشراف الأستاذ محمد قوبعة. أعمل في سلك التدريس منذ سنة 1980، ملحق بوزارة التعليم العالي وأدرس حاليا بالمعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بقفصه. متزوج وأب لثلاثة أبناء.

س2: ما هي أهم إصداراتك الأدبية إلى حد الآن؟

ج2: صدرت لي مجموعة قصصية واحدة بعنوان "رحلة الى مدينة العجب" سنة 2009، ولي مجموعة بصدد الانجاز وأرجو ان ترى النور قريبا. نشرت لي بعض القصص القصيرة. مجلة "الحياة الثقافية" وجريدة "الصحافة" التونسية. وبيع بعض المواقع والمجلات الالكترونية، كمجلة "قصص" الالكترونية ومجلة "الغربال" ولي قصص منشورة عبر بعض المواقع الالكترونية.

س3: أذكر أهم الجوائز التي تحصلت عليها.

ج3: لم يسبق لي أن تقدمت إلى أية مسابقة ولم أحصل على أية جائزة.

س4: مار أليك في غياب النقد الأدبي التزيه والجداد في تونس والوطن العربي؟

ج4: يبدو لي أن السؤال يتضمن حكما سلبيا جاهزا على النقد الأدبي في تونس والوطن العربي، ولا أعتقد أن الأمور سيئة إلى هذا الحد، وأن النقد الأدبي في البلاد العربية تنقصه الزاهة والجدية بصفة مطلقة.

هناك محاولات جادة وبحوث أكاديمية ذات مستوى جيد. لا يجب إن نحكم على الأمر من خلال ما ينشر في بعض الصحف والمجلات.

وهو عادة يتسم بالتسرع والسطحية بحكم عدم التخصص، اعني عدم تخصص الذين يكتبون، وكذلك عدم تخصص المجلات والصحف التي تنشر فيها بعض المقالات النقدية. هناك مجلات تسعى إلى التخصص والتناول الجاد، على سبيل المثال مجلة "فصول" المصرية، وفي تونس مجلة "الحياة الثقافية" التونسية ومجلة "المسار" ومجلة "قصص"، ومجلة "علامات في النقد" السعودية. في هذه المجلات نقرأ لنقاد معروفين ومتمرسين، ونحدي ما يكتبون ما يستحق القراءة.

على مستوى البحوث ودراسات الجامعة ثمة عمل هام ومجهود لا ينكر، المشكلة إن أغلب ما يقدم في الجامعات من بحوث وخاصة في تونس لا يجد طريقه إلى النشر. وبالمناسبة يجب التنويه بما تقوم به دار محمد علي للنشر من مجهود لنشر عديد البحوث الجامعية في اختصاصات مختلفة، ومنها النقد الأدبي.

مع الملاحظة إن النقد الأدبي يجب إن يتصدى له المختصون الذين هم وحدهم قادرون على إن يقدموا لنا الجديد والمفيد لنا، لان أعمالهم تقوم على مناهج ونظريات دقيقة، وليس على مجرد قراءات انطباعية.

## رسالة من المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بالكاف

الجمهورية التونسية  
وزارة الثقافة والتراث  
المندوبية الجهوية للثقافة

من المندوب الجهوي للثقافة والمحافظة على التراث بالكاف

السيد : مديبر مجاهد "الإخفاف"

تاريخه :

ARCHIVE

<http://Archiv.khrit.com>

رسالة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم  
أشكر في هذا المصنف من أشرف الأعمال الثقافية التي تصدر في بلادنا  
علماء ومثقفين تونسيين حاضرين وأقارب إلى كمال أسرة التعريف  
بأشرف عائلات الفكر والثقافة على غفلة فكر بأجور تحلين شاملة و مستمرة  
منس المندوب 207 لشهر سبتمبر 2010 لمعارضة مهرجان التوبس التراث و الفنون  
والثقافة لاداءه بجزيرة

مع تودد شكري و فتيحة لكم بفرحة الفناء و التوفيق و التميز

وتفاتي لستكم عدد

المندوب الجهوي

للمندوب الجهوي



## من فتات فتاتي

(2)

شعر: أمال سفطة

يا طير زغبي

يا عراء ساقي

يا قبله زمني

يا حزن فراشي

يا بكاء سمائي

يا راحة شتائي

يا إخطبوط قلبي

يا زيتونة جبالي

يا جمال ربحي

يا عش جفوني

يا عيون تخضرمي

يا قصف حبي

يا عنبر الظلال

يا شاطئ عصافيري

يا نبيل عروقي  
يا لحن فتوادي  
يا شعر ليالي  
يا ذاكرة تحت عباراتي  
يا سواء بسوائي  
\*\*\*

يا رعوني وسجادي  
يا ندمي وعجزي  
يا صقري وحقتي  
يا صخري ونسوتي  
يا ما قبل ربيعي  
\*\*\*

يا خط هاتفي  
يا خيط طعمني  
يا منفي ارقمي  
يا حفلة نيائي  
يا جرة مقاصدي  
يا انتحار حدادي

يا لطيف اللطف

يا فتات فتاتي

يا صوت دموعي

يا خطوات جحيمي

يا شيطان شياطيني

يا عرق ريشي

يا فنان أفناني

يا مرميا لساني



ARCHIVE

يا هاتف تيممي

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

يا احتفال لقاءاتي

يا شباب رسالاتي

يا صداقة أذني

يا حلول بداياتي

يا سيلانا الجماعي

يا "قربطة" خدي

يا زعف خفتي

يا حرب فتنتي



\*\*\*

يا مسرحي

\*\*\*

يا طريفة هشتي

يا أذن بلاغتي

يا بياض يقظتي

يا قيا في فم قسي

يا شجرة عطوري

يا "كانوتة" جنب "كانوتتي"

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

يا حبيب دقاتري

يا شعاع إمضائي

يا عنبر ظلال ظلامي

يا رصاص غيومي

\*\*\*

يا طير سوادي

يا شمال شمالي

يا جنوب جنوبي

يا "تكريسة" أيامي

يا نهاية نشوتي

يا عسل فخذني

يا ضربة بقشيشي

يا رث جملي

يا غرزة حياتي

يا جدار قصيدي

يا صحراء صراخي



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

يا سوق ضلامي

يا قمرل شبكتي

يا اصفرار إصراري

يا كهف إصراري

يا "تيتيا"

يا "فيفيا"

يا "زيريا"

يا "نونويا"

يا "كيكيا"

يا نسمة سحاي

يا تنقيط قدري

يا ربيع جبيني

يا حليب نوائي

يا قناع خفري

يا واقع جداري

يا زبدة إنساني

يا ستار وجداني

يا عاصفة ذكرياتي

يا قسمة ذاكري

يا خزانة ذاكري

يا حارس آثاري

يا "ستيلو ستيلي"

يا صمتي

\*\*\*

يا نفس روحي

يا ماء جزيرتي

يا خطي قلبي

يا غابة شجرتي

يا عين قصاندي

يا أقدس حجري

يا همس مائي

يا شاطئ حريري

يا قاتل سمي

يا تيار الالهاتي

يا حلم حجراتي

يا مؤامرتي

يا حارس فنائي

يا قبلة خبزي

يا ظل ظلي

يا شقاق صدفتي

يا حيرة صباحي

يا رائحة قلبي

يا قلب وقالب حواسي

يا كتهني وكراريسي

## جمع الأحاب

شعر: محمد الصفر

طال الغياب ...

انقطع الجواب ...

ما بات يفيد العتاب ...

عشر سنوات خلت ...



بلون القحط.

ARCHIVE

عمران ...  
<http://Archive.ouda.sakhril.com>

لكنه ...

خلاء.

أذكر حين التقينا ذات مساء ...

رأيت ما عرفته

ثم سرعان ما ...

هفّ قلبي ...

جرحتني ...

رصني حذوه...  
اهتزت الأرض، وربت...  
أبشر، إنه الغيث...  
اخصوصب القحط...،  
استعمر الخلاء...  
استعذب العشق...



وداعا..  
وداعا...  
أيها العذاب...  
بلا رجعة  
فقد أوصد الباب... دونك.  
بعد الجمع..  
الأحباب...

## دموع القمر

شعر: منذر عبد الحر

من أجل أن لا أخاف

جمعت لك

باقية من المطر

الذي خبأته تحت الوسادة

لا تعجبني

فأنا خائف على طفولتي

من السقوط في الطين

ومن أجل أن لا أخطئ

أقول لك:

أخرجني

أخرجني من دمي

أنا متهم بأشياء كثيرة

أولها: أنت

وأخرها... صباحاتي التي تبدأ بالندم

وتنتهي بوردة ذابلة...

ومن أجل أن أعثر عليك أكثر

أفود قطيع رغباتي

لمراع.. عشبها الانتظار

ومياها الحرائق

فأخرجني...

النوافذ عالقة بدموع القمر

والنداء ذابل على الرف

وأنزل...  
ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ألم الباه من الشاطئ

لافتح بركة

الأعرق فيها الدمى

وأطلق الزوارق الورقية

التي لا ترى من الغرقى...



## الضياح

شعر: محمد برهومي

سكن الأسي في مهجتي وفؤادي

وتعتمت بيض المنى بسواد

ما عاد صوت الناي يطرب مسمعي

ونعيق ذاك اليوم يسكن وادي

كأس الردى آلفتها حتى انبرت

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

حمما بقلبي شعلة بفؤادي

نحر الشتاء ربيعنا فتعفرت

بدمي الدموع على الثرى ووسادي

حفر البكاء عيوننا فتحولت

من فرط شدة غورها لوهاد

ضاعت أمانينا العذاب حبيبي

لا بيت نسكنه مع الأولاد

لا شمس تدخل من نوافذنا ولا

أقلام تلثم دفترتي ومدادي

رمت الرياح خيامنا فتناثرت

صرعى على الأشطان والأوتاد

وتمزقت كل البراقع بعدما

جاء الغزاة بعدة وعتاد  
وتمسكوا بلدي الحبيب ولم أجده

إلا تحاذل عترتي وعمادي

ما راعني إلا وأن شيوخوا

دفنوا الوفا فينا بغير حداد

أنا لم أعد أخشى الفناء لأنني

عاشته بأفول نجم بلادي

## مفارقات زماني

شعر: زهور العربي

أبحث وأطيل البحث

يصيبني الإعياء

وأقتاتل منهزمة

مع كل الأشياء

وأعلن على الملأ.. الرفض

أعلنُ العصيان.. ولا أخاف

البطش

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أبحث بداخلي.. فلا ألقائي

أستعطف نفسي.. لئلا أتراي

إنما تأباني.. ترفضني

وتعصاني

تريدني أن أتصالح مع

زماني

أن أغير قاموس.. كلامي

أن أختار ما يفيدني

وأغرق في عذب.. المعاني

تريدني أن ألقى أفكاري

وأنسلخ عن مبادئ

وأهجر ديار

وأصنع وطنًا من اختياري

يا نفسي رفضك لي أدماني

سياطه مزقت.. جسدي

وأله أسال دمع.. وأيقظ

أحزاني

يا نفسي هذا زمن الرقص

زمن اللهو.. واللذة

والإدمان

زمن.. (يا للي آه يا زماني)

زمن انسجام.. الخصر

مع الأحنان

زمن الضحك على كلمة الحق

والتمسك بما مجرد.. بملوان

يا نفسي اضحكي

ها هو العدل يقدم.. للظلم

الاعتذار

وها هي الفضيلة تنحني أمام

الرديلة وتعلن.. الانكسار

وها هو الشرف.. يضيق به

المكان

فيحس بالوحشة.. والغربة

فيقرر الفرار

وها هو الحب يتوارى.. بعيدا

عن الأنظار

ليحل مكانه الكره.. ويعلن

الانتصار

يا نفسي هذه.. مفارقات

زمني

فكفالك.. تعنتا.. وارحميني

فلن أغير ما.. حييت

قراري

## "موناليزا" الزمن الدامي

### قصة: نجاح زقية

مرحبا في هذا العرض الفني والمعدرة على قتام المشهد!  
إذا كنتَ تريد النأي عن المتاعب لا تدع الآخرين يتطفّلون على أحاسيسك ويقتحمون أفكارك، وإذا حطّم الفشل مجدّافك وكسّر الإحباط جناحيك انزرو وحيدا، ووفر لنفسك صراخ الضحية، فما من أحد قد يوازيك بلا أطماع مضمرّة، أو يشعر بمعاناتك لوجه الله، أو يقدر عمق الأملك دون أن يصبح جزء منها.

كن واثقا من أنك ستجد في كلّ مرحلة تقطعها أو خطوة تخطوها من يُسملى عليك منطقته وأسلوبه وشروطه فالأجدي أن تقتنع بكبرياء التوحّد، وأن تكتفي برفقة ظلك لأنّ الشعور بالوحدة مع النفس أخفّ وطء من وحدة تكابدها بين الجموع.

الوحدة المختارة هي الخير العام، لكنّها بفعل الضغوط الخارجية صعبة المنال رغم أنّ فوائدها لا تعدّ ولا تحصى فينبغي أن تتمسك بغايتك المنشودة وأن تضمن لها ظروف التحقق وشروط التوفيق.

تدرّب على وضعيّة العزلة مهما كانت الحال محزنة ورثة فهي  
تقرّبك من الذات، وتجنّبك مواقف اهزأ المقيت، وتدرأ عنك مشاعر  
التعاطف الزائف والشفقة المرائية!

لا تهدر جهدك في طلب رضا الناس فتوهمهم بعكس ما أنت عليه  
كأن تدّعي السعادة والشقاء يملأ قلبك، أو تقدم نشرة جويّة تصوّر  
شمسا ساطعة وقمرًا منيرا بينما الغيوم تحاصرك وتلبّد أفقك، لأنهم  
إمّا سيكتشفون كذبك فيحتقرونك، أو يغبطونك حتّى على  
عذاب التمزّق مكرّسين في ذهنك معلوماتك المزورة عن نفسك،  
عاملين على توسيع دائرة الخداع من حولك !

تناءى عن الآخرين بكلّ رصانة وهدوء كي لا تنساق للقيام بما  
تكره وحتى لا تضطرّ لقول ما تبغض، فإن عجزت عن النأي حاول  
أن تمارس لعبة الغموض بمهارة عوض أن تكون لسانا ثرثارا  
تستهلكه الأذان، وكتابا مفتوحا تتناهبه العيون. وشخصيّة مكشوفة  
المعالم عارية السمات!

وضعيّة الهدوء المتجلّد والغموض الساحر كما نراها من خلال  
لوحة "الموناليزا" مستويّة في نظرتها العميقة المهيبّة، وعلى شفّيتها  
الناطقتين، هي الوضعيّة العبقرية المأمولة والمثيرة للإعجاب، لا فقط  
لأنّ تقاطيع وجه السيّد الخالدة تعبير عن فلسفة الفنّ للفنّ، بل  
لأنّها أيضا تحمل أكثر من معنى وتحتمل أكثر من تفسير حقيقي،

فتمّ عن بسمّة ثكلى تناور الألم، ووقارٍ يحاور السخرية، ورباطة جأش تهامس الحزن، وسكينة تحتضن الفزع.

إنّها لتظهر واقعيّة عن بُعْدٍ كأنّها انطباع آليّ فوتوغرافيّ، ولما تُمعن النظر فيها عن قرب تلتفى تقنيات غاية في التعقيد والبراعة تعبّر عن حقيقة أشدّ تعقيدا وسحرا، فلتكن "الموناليزا" هادية وملهمة.

أنا الحين أحاول استعارة ملامح ذاك الهدوء العبقريّ لكنّ روحي فرعة مرعوبة، وما أكثر الأسباب التي تجعلني كريشة في مهبّ رياح الرعب، يكفي أنّي كلّما فتحت وأغمضت عينيّ أشاهد مأساة هابيل وقايل وقد أصبحت ملهاة قدرة للمجانين، عارضي الأرياء العسكرية ورابطات العنق والأطقم الفاخرة يدبرونها داخل الثكنات ودواوين السياسيّة، ويحكيّكون فضول قذارها على إيقاع حفلات العبث وفلسفة الفوضى الخلاقة.

الأشلاء المبعثرة بين شوارع المدن والعواصم المنكوبة في بغداد وغزة وكابول.. تداهمني عند صحوتي و نومي وتلاحقني أنّى وليّت وجهي.

الوجوه الموحدة المستسلمة لإرادة أمراء الحرب والموت، تنهشها مخالب الضباع الجشعة المتحشّة وتمزقها أنياب قطاع الطرق، في كل آن تستصرخ بضميري وتسأل في كلم:

- لماذا يفترس الإنسان أخاه؟



العصافير الجريحة بأعيرة التيران المعادية أو النيران الصديقة تستغيث بعجزني، والفراشات الهاربة من جحيم الأرض المحروقة إلى سعي مناطق اللجوء الحدودية تطاردها قطعان المسلحين المرتزقة، تهرع أسرابا لتعري بشريتنا الأثمة من ورقة التوت ولا أستطيع شيئا.

المسيح النازف على صليب المظالم والتعصب يشير إلينا ببنان الألم ويدين إنسانيتنا لأنها ضعيفة جبانة صامته.

أمسيّتُ ألمح أطياف الموتى تهم حولي، تتراقص فوق وسادتي، تتسلّل تحت لحافي، تحاول إبلاغي أسراراً غامضة، كما بتّ أصغي لحشرة أرواح معذبة عالقة على أبوابي ونوافذي، توافّة للراحة الأبدية.

إني لأبدو هادئة متجلّدة مثلما تظهر الشكلى "بحواكده"، بيد أنني في العمق أرتعب فمأساتي أعظم من مأساتها لأنّ اللون السيئ يتدفّق كالسيول في زمني الدامي.. يكتسح الشوارع والأرصفت، ويتناثر على جدران المنازل، ويُغرق أقدام اللاجئين، ويلوث أرواح أطفال المدارس، ثم يتجمّع في عقلي المنهك المحموم فتعكسه نظرتي العميقة، ويرتسم على ملاحي الغامضة، يرتسم سؤالاً حائراً قاني الحُمرة:  
- لماذا يفترس الإنسان أخاه؟.

## الذاكرة المثقوبة

### قصة: محجوبة الجلاصي

استيقظت مذعورة من حلمها ... شربت كأس ماء ... كان بجانبها ... تنهدت ... حاولت أن تعود للنوم فلم تستطع ... أخذت قصة لقراءتها ... فلم تستطع التركيز ... كانت تنظر إلى صفحات القصة وكأنها تقرأ حكايتها مع الزمن ... كانت جراحها مرسومة بالخير الأسود في ذاكرتها ... كانت أفراحها مزعجة حدّ البكاء .. مازالت تتذكر صوته وهو على فراش الموت ... كان يوصيها خيرا بنفسها وبأهلها وبأحفادها كان يقول لها : سامحيني يا ابنتي ... وكانت هي تتوسّل إليه ليكفّ عن الهذيان ... كانت تضع يديها الصغيرتين على فمه ليصمت وكانت تقول له والدموع ثملاً عينيها: أحبك أبي ... أحبك فلا نرحل ... وكان يتسّم لها ويقول: يجب أن أرحل صغيرتي لأرتاح فالمرض غمّش جسدي ... ضمّها إليه ... هي مازالت تتذكر يوم جاءها خير وفاته ... تتذكر يوم جنازته ... يومها كانت تريد أن تبكي ... أن تصرخ ... لكنها لم تستطع ... كانت تسمع : رحمه الله ... لقد كان طيبا ... كانت هي تسمع لكنها لا تستطيع الكلام ..

كانت كل ليلة تنام ووسادتها مبللة بدموعها المألحة ... كان الألم يحرقها رويدا ... رويدا ... ذكريات مؤلمة مرّت بذاكرتها... فالأحزان تريد نكش ابتسامتها... البريئة ... والزمن يريد اختلاس ما تبقى من طفولتها... والدمع الطيبة كلما رأتها تنام ومعها دميتهما وتحاور قطتها... تسخر منها ومن تصرفاتها ذاكرتها... رغم التعب الموجود فيها... فهي مازالت تحمل غدر الأصدقاء... وخياناتهم المتعددة وأكاذيبهم المزركشة لم يرحموها... حسدوها في حبّها ... في صدقها شاهدها نخلة شائعة... فأرادوا كسرها ... محاولاتهم فشلت ... ومازالوا يلهثون وراء خطواتها كالكلاب المسعورة .

هي مازالت تتذكر عندما كانت تخرج للشارع تشاهد ابتسامات الناس الملونة وكلامهم الكاذب المليء بالحق المخبى... هي تتذكر أنها أحيانا تشاركهم لعبة الأخطبوط وتلبس معهم قناعها .. لكنها سرعان ما تجذبها طبيعتها إليها وتعدو بها لمناطق تلقائيتها ولأحلامها البسيطة لحبّها، إلى دميتهما وريفها الجميل... عادت بها ذاكرتها رغم الارهاصات إلى ورودها وربيعها تنهدت من جديد... كانت تصارع ذاكرتها التي احتلتها الأحزان والأحلام المزعجة... أرادت أن تعود إلى نومها عساها تقبض على حلم جميل.

## الندوة الإقليمية المنعقدة في سليانة للاحتفال بشهر حماية الطفولة لسنة 2010

متابعة: حسن ظاهر الرفاعي

في إطار الاحتفال بشهر حماية الطفولة لسنة 2010 انتظمت "ندوة إقليمية" بفضاء ديوان تنمية الشمال الغربي بولاية سليانة يوم الجمعة 03 ديسمبر 2010 تحت إشراف الدكتور نجيب برك الله والي سليانة، وكان شعار الندوة لهذا العام "أطفالنا والإنترنت: من أجل إبحار آمن وخال من



المخاطر". وقد شارك في هذه الندوة التي نظمتها وزارة شؤون المرأة والأسرة

والطفولة والمستن "الإدارة الإقليمية للشمال الغربي" بالتعاون مع "المركز الوطني لحماية الطفولة" وقد حضر هذه الندوة إدارات من الطفولة

الجمهورية التونسية  
وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة والمسنين  
مكتب الشؤون العامة للشباب  
مركز الأبحاث والدراسات الاجتماعية - تونس

## أطفالناو الأنترنت

من أجل إبحار آمن وخالٍ من المخاطر

شهر حماية الطفولة، 2010



بولايات: سليانة، باجة،

جندوبة والكاف

وممثلون عن الإدارات

الجهوية للتربية والصحة

العمومية والشؤون

الاجتماعية وذلك

لعلاقتها بشؤون الطفولة

إضافة إلى ممثلين عن

مكونات المجتمع المدني

من منظمات وجمعيات

عاملة في الحقل الطفولي

ومؤسسات معنية.

وقد تضمن

البرنامج ثلاث

مداخلات قدمها خبراء

مختصون كانت على التوالي:

- "حقوق الطفل في الفضاء السبراني" (وهو الفضاء الرقمي

الافتراضي).



الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات المعنية بالطفولة والشباب في تفادي المخاطر حتى يشقوا طريقهم بين الأكاداس المكذبة من السليبات التي تعترضهم خاصة في مثل مراحلهم العمرية التي تتسم بالاستطلاع الذهني والعاطفي وشدة حب الاطلاع بحكم أنهم يجدون الدنيا ملتغرة (مملوءة



الغازا) ولهذا لا بدّ من التعاطي مع التكنولوجيات الحديثة بايجابية وذلك باتباع طرق تربوية ممنهجة مع حسن الإرشاد والإقناع وما ينتج عنهما من مكاسب عملية، فلا بدّ إذن من إرادة قويّة في التوجيه ولذلك يجب ألاّ نحجم أمام العقبات التي تعترضنا للحدّ من المخاطر، وكأولياء ومربين يجب علينا أيضا أن نجتمع في السنين الأولى لناشئتنا صالح العادات، فأبناؤنا هم مستقبلنا فلا نتركهم يضيعون في مناهات وسليبات الانترنات، وهنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار في كيفة التعامل مع أطفالنا وشبابنا حتى نكون لهم إرادة قويّة وحرّة تقيهم ونحميهم شرّ المخاطر المهدّدة بهم بسبب سليبات

التكنولوجيات، وبقوة هذه الإرادة المكتسبة لديهم يستطيعون مواجهة كل أنواع المخاطر في ثبات ما دمنا نقرّ بالجوانب السلبية التي تحدّد ناشئتنا. ومن هذا المنطلق وجب علينا تكثيف الحوار داخل الأسرة وتفعيل دورها في مجابهة آفات التكنولوجيات الحديثة الناجمة عن سوء استعمال الانترنت حتّى نجتّب أبناءنا المخاطر حاضرا ومستقبلا، فدور مكونات



المجتمع المدني من منظّمات وجمعيات يشبه دور التساج الذي ينسج اليوم بيده ما يليسه غدا، وكالـلحاح إذا أتقن عمله فإنّ هذا العمل يصمد عبر الزمن، ولهذا فضروريّ أن نعدّ أطفالنا وشبابنا لما يليق بمستقبلهم، وما غدهم المنشود إلّا نبت أيدينا.

فمتابعة النشء في وطننا في مثل هذه الحالات ضرورة حتمية يفرضها علينا الواقع الذي نعيشه. ونشوّنا يحتاج من وقت لآخر إلى ما يشبه التحليل



الكماوي كي نقف على العناصر التي تعمل لصالحه ونبعد عنه أو بالأحرى نبعده عما يعكّر حاضره ومستقبله.

هذا وقد استعرض المحاضرون جملة من المخاطر الواردة في الدراسة الصادرة عن المنظمة العالمية للطفولة (اليونيسيف) والمتمثلة أساسا في كون الإدمان على الحاسوب يساهم في ارتفاع الوزن لدى الأطفال، وفي تراجع النتائج المدرسية عند نسبة هامة منهم وقد ينتهجون المغالاة في التطرف والتعصب السياسي والثقافي والديني، كما بين السادة المحاضرون قيمة المقاربة التونسية لوقاية المتعاملين مع الانترنت وحماية الطفل من سلبياتها وذلك ضمن جملة من الإجراءات والتدابير القانونية والتكنولوجية والتربوية طبقا للتوجيهات الوطنية للسلامة المعلوماتية. وقد دار نقاش وحوار بين المشاركين والمحاضرين فكان مفعلا للغاية وذلك لما تضمنته توضيحات السادة المحاضرين: <http://Archivebeta.Sakhril.com>

- عادل الهنتاتي المدير العام لمركز الإعلام والتكوين والتوثيق والدراسات حول حماية حقوق الطفل.

- الدكتور منتصر زغدود مدير المعهد العالي للإعلامية بالكاف.

- السيد عامر سالم زيدون مدير قسم الإعلامية بالمعهد العالي للدراسات التكنولوجية بسليانة.

وقد أثمر هذا اللقاء اقتراحات جد هامة منها:

- تكثيف الحوار داخل الأسرة وتفعيل دورها في التصدي لمخاطر الانترنت.



- تشديد الرقابة على المؤسسات الخاصة التي توفر الخدمات الإعلامية وتعزيزها وجوبا بمختصين قصد توجيه الأطفال والشباب.

أما التوصيات المنبثقة عن هذه الندوة الهامة نورد منها ما يلي:

- إعداد برنامج وطني لسدّ الفجوة الرقمية داخل الأسرة بين الأولياء والأطفال (على غرار البرنامج الوطني لتعليم الكبار) مساهمة في معالجة الأمية



في الميدان الرقمي.

- إحداث دليل الطفل للإنجار عبر الانترنت في صورتين رقمية وأخرى الكروية.

- بحث مواقع الكترونية للألعاب والتنقيف والترفيه موجهة للطفل بأبعاد وأهداف تربوية وطنية.

- بحث لجنة وطنية وآلية قانونية مبسطة لحماية الطفل من مخاطر الفضاء السبراني (l'espace cybermétique).

- إنتاج كتب ورقية خاصة بتكنولوجيا المعلومات الموجهة للطفل.

- دعم الشراكة بين المؤسسات الجامعية ومؤسسات الطفولة لتعميق البحوث حول تنمية مواهب الطفل واستنباط وسائل إضافية لحمايته.

## الكاف: نشاط ثقافي متنوع

في أواخر سنة 2010

### متابعة: المنصف الكريمي

شهدت أواخر هذه السنة بالكاف حركية ثقافية متنوعة أدخل الدفء على محبي الثقافة في شتاء بارد بالجهة وأمنت هذه الأنشطة مختلف المؤسسات الثقافية تحت إشراف المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث وأغنى هذا النشاط متابعيه عن ارتداء المعطف وكانت أبرز هذه الأنشطة وفق التالي:



ARCHIVE  
http://Archivebeta.Sakhril.com

\* في القصور: الشباب يعانق الإبداع:  
تحت إشراف المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بالكاف، نظمت دار الثقافة القصور التي يديرها الأستاذ عبد الحق البناني مؤخرًا برنامجًا ثقافيًا متنوع الفقرات اكتسى صبغة شبابية تزامنا مع احتفالات بلادنا بالسنة الدولية للشباب بمبادرة رئاسية تونسية رائدة حيث انتظمت مسابقة للشباب في الرسم والمقال حول "الإبداع في عيون الشباب" كما قدمت للجمهور العريض من الشباب خاصة مسرحية "سيلوات" لجمعية المسرح اليومي بالقصور، كما تم بالمناسبة تكريم المخرجة السينمائية التونسية سلمى بكار والأديبة عروسة النالوتي بعرض شريطهما "خشخاش" في سنة خاصة تحتفل فيها بلادنا بالسنة الوطنية للسينما والفنون البصرية، كما انتظم وفائدة الشباب كذلك حفل شبابي راقص وعرض فني بإمضاء فرقة أولاد

عامر للفنون الشعبية بالقصور وكان للطفل نصيب خلال هذا البرنامج من خلال تنظيم مسابقة في الرسم للأطفال تحت عنوان " إنجازات التغيير المبارك في عيون الطفولة " وعرض تشيطي بعنوان " كلنا صغار " لشركة أمان للإنتاج بالكاف وهو عرض يدوم 90 دقيقة واشتمل على استعراض تشيطي لشوارع المدينة من خلال الدمى العملاقة والمهرجين والأقنعة الحيوانية إلى جانب تقديم فريق العمل وعلى رأسه الفنان رضوان الهنودي مجموعة من الألعاب التكوينية التثقيفية للأطفال كلعبة الحركة والنشاط ولعبة الساحات ولعبة العزف ولعبة الكرة وتخللت العرض مجموعة من الأناشيد والصيحات



والإيقاعات والسكاتشات الهادفة والتي تطرقت لمواضيع تتعلق بحماية البيئة والنظافة والعناية بالأسنان وحب التعلم وحب الوطن والتطوع لمساعدة الآخرين والتضامن معهم، كما عرضت هذه المؤسسة العمل المسرحي الغنائي "موال حجر" وهو عمل فني من إنتاج شركة جوكستا للإنتاج

بالكاف، كما نشير إلى أن لجنة استشارية تعكف من الآن ومبكرا لإعداد لفعاليات التظاهرة الثقافية التراثية " خيمة القوافي في الشعر الملحون بالقصور" في دورة جديدة في نسختها السادسة ستتظم خلال شهر التراث من السنة القادمة .

### \*برامج ثقافية متنوعة خلال عطلة الشتاء:

تحت إشراف المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث نظمت مختلف المؤسسات الثقافية بولاية الكاف (دور الثقافة، اللجان الثقافية، المكتبات العمومية) برنامجا ثقافيا متنوع الفقرات أدخل الدفء على المهتمين بالشأن الثقافي في شتاء الكاف الجميل الذي يكسوه البياض الناصع للثلوج على مرتفعات جبل الدير الشامخ، والمميز في هذا البرنامج أنه اكتسى صبغة ثقافية وترفيهية وتوجه لمختلف الفئات العمرية وخاصة الأطفال والشباب كما توجه لمختلف الشرائح الاجتماعية ومنها الفئات ذات الاحتياجات الخصوصية من المودعين بالمؤسسات الإصلاحية وخاصة بالسجن المدني بالسررس ونخل هذا البرنامج من خصوصيات هذه السنة باعتبارها سنة وطنية للسينما والفنون البصرية وسنة ماثوية الأديب مصطفى خريف وسنة دولية للشباب بمبادرة رئاسية تونسية مميزة .

انطلق هذا البرنامج الجهوي يوم 17 ديسمبر ويتواصل إلى أواخر الشهر الماضي ومن أبرز فقراته تنظيم تظاهرات سينمائية متنوعة على غرار تنظيم دار الثقافة الكاف لأيام سينما الطفل من 19 إلى 21 ديسمبر وعرضها للشريط التونسي " نعم الناعورة " يوم 23 ديسمبر إلى جانب تنظيم دار الثقافة "صليحة" بنبر لأسبوع سينما الطفل من 21 إلى 24 ديسمبر الجاري

ومن جهتها عرضت دار الثقافة القلعة الخصبية عددا هاما من الأنشطة السينمائية للأطفال من 22 إلى 26 ديسمبر ، كما نظمت دار الثقافة السرس أيام الفلم التونسي من 21 إلى 24 ديسمبر من خلال عرضها لأفلام " موسم الرجال " لمفيدة التلاتلي، " آخر فلم " للنوري بوزيد و " شيشخان " لمحمود بن محمود كما عرضت دار الثقافة قلعة سنان شريط "جنون" يوم 29 ديسمبر ومن جهتها عرضت دار الثقافة الجريصة شريط "آخر فلم" يوم 21 ديسمبر ومن جهتها عرضت المكتبة الجهوية بالكاف شريطي " علي بابا والقراصنة " و " روبينهود " للأطفال يومي 25 و 26 ديسمبر الجاري كما عرضت المكتبة العمومية بالطويرف للأطفال شريط "بياض الثلج" .

الجانب الفكري في هذا البرنامج تمثل في تقديم كاتب هذه السطور لمحاضرتين حول "الثقافة والهوية الوطنية ب تونس" وأخرى بعنوان "ثقافة التسامح والسلم" وذلك يومي 20 و 27 ديسمبر لفائدة المودعين بالسجن المدني بالسررس في نطاق تنفيذ البرنامج الثقافي الرئاسي لتأهيل المساجين في دورتيه 42 و 43 كما تمثل في احتفاء الصالون الثقافي لرجال التعليم بدار الثقافة الدهماني يوم 24 ديسمبر الجاري بمئوية الشاعر مصطفى خريف من خلال تنظيم مائدة مستديرة حول حياة هذا الأديب ومؤلفاته كما نظمت في الاطار ذاته دار الثقافة بنر معرضا توثيقيا حول هذا الأديب ومحاضرة ألقاها الدكتور بسام الشاربي عن أدبه يوم 17 ديسمبر ومن جهتها نظمت دار الثقافة تاجروين معرضا في الغرض وندوة فكرية يوم 21 ديسمبر عن مؤلفات والسيرة الذاتية لمصطفى خريف، كم نظمت دار الثقافة الجريصة يوم 26 ديسمبر الجاري أمسية شعرية للشعراء الشباب بالجهة ومن جهتها

نظمت المكتبات العمومية بالكاف الغربية وبالطويرف وبالجرىصة وتاجروين والقصور مباريات ثقافية وندوات فكرية ومسابقات أدبية وأسميات شعرية في إطار الاحتفالات الوطنية، بماتوية الأديب مصطفى خريف .

الجانب التنشيطي لهذا البرنامج تمثل في تنظيم مختلف دور الثقافة بالجهة لعروض شبابية راقصة وحفلات موسيقية وعروض مسرحية و ورشات في الرسم وحصص تنشيطية للأطفال أمنتها مجموعة رضوان الهنودي ورحلات ترفيهية وعلمية من أهمها رحلة إلى مدينة العلوم بتونس وعروض للألعاب السحرية مع الساحر الهادي شلوف .

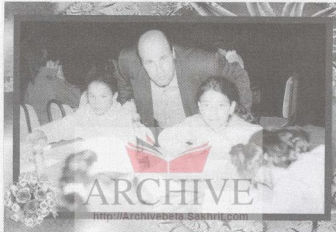
ومن أبرز التظاهرات الكبرى بالمناسبة عرض المسرحية الفكاهية " إيجا وحدك" مع الفنانة "رمم الزريبي" بدار الثقافة الكاف يوم 24 ديسمبر وتنظيم المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بالكاف الدورة الخامسة لتظاهرة "المسرح يحتفل بالسينما" يوم 25 ديسمبر الجاري .

#### \*احتفاء خاص بالطفل:

تحت إشراف المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث نظمت دور الثقافة بولاية الكاف وخاصة دار الثقافة قلعة سنان و بإدارة الأستاذ منير نور برنامجا ثقافيا خاصا بالطفل، بمناسبة عطلة الشتاء تواصل من 21 إلى 30 ديسمبر الجاري وتضمنت فقراته تنظيم أسبوع لسينما الطفل من خلال عرض عديد الأشرطة السينمائية للأطفال، كما انتظم يوم 22 ديسمبر يوم خاص بالمطالعة و تلخيص القصص احتضنه فضاء المكتبة العمومية بقلعة سنان ليكون للطفل نصيبه من الترفيه يوم 23 ديسمبر من خلال حصص تنشيطية مع المنشط سرحان تضمنت جملة من الألعاب الترفيهية و مسابقات



فكرية توجت بتوزيع عدد من الجوائز على الأطفال الفائزين في هذه المسابقات ليكون الاحتتام يوم 30 ديسمبر مع يوم مفتوح في الإعلامية الموجهة للطفل من خلال الإنجار عبر شبكة الأنترنت والاطلاع على



المستجدات الوطنية والعالمية ذات الصلة بعالم الطفل .

ونشير من جهة أخرى إلى أنه احتفاء بالعيد الوطني للطفولة الموافق ليوم 11 جانفي من كل سنة و بدعم نحاص من المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث وعلى رأسها الأستاذ الحبيب العوادي المندوب الجهوي خصصت المكتبات العمومية للأطفال بولاية الكاف وخاصة بكل من الكاف الشرقية والكاف الغربية وتاجروين والجريصة والدهماني والقصور والسررس يوم 9 جانفي 2011 لمسابقات للأطفال في الرسم و التحرير تنهل من شعار احتفالات العيد الوطني للطفولة لهذه السنة " بسلوكتنا البيئي السليم

ننعم بالعيش الكريم" ومن المفيد الإشارة إلى أن مختلف هذه البرامج الثقافية التي تستهدف الطفل تسعى لتنمية ملكات الطفل الفكرية والذهنية والإبداعية معتمدة عديد الآليات ومنها التوظيف الإيجابي للوسائط المعرفية البصرية بهدف مزيد ضمان انخراط الأطفال في تصور و إنجاز هذه الأنشطة والتي من شأنها أن تمكن الطفل من نصيبه من الفعل الثقافي النابع من محيطه ومناخاته الحضارية وحتى لا يتوه الطفل بين انتاجات إبداعية صنعتها شعوب وحضارات أخرى لأبنائها انتصارا لهويات مضادة تختلف عن الخصوصية الثقافية التونسية.

ومن البديهي الإشارة إلى أن ولاية الكاف تضم شبكة من المكتبات العمومية تبلغ إلى حد الآن 18 مكتبة بينما كان عدد المكتبات قبل التغيير 7 مكتبات و هذه المكتبات تتوزع على مختلف المناطق البلدية إلى جانب وجود المكتبة العمومية بالطويرف من معتمدية نير بالمناطق غير البلدية وذات الكثافة السكانية وهو مشروع أنجز بما قيمته 300 ألف دينار وفي البرنامج انجاز مكتبة جديدة خلال سنة 2011 بمزول سالم من معتمدية تاجروين وتسعى مختلف هذه المكتبات إلى تأمين وصول الكتاب إلى أكثر عدد ممكن من سكان الجهة و ترسيخ عادة المطالعة في إطار الخطة الوطنية للترغيب في المطالعة والرامية إلى تحفيز علاقة القراء بالمكتبة والكتاب.

ومحمل هذه المكتبات مجهزة بشبكة الأنترنت ذات التدفق والسعة العالية في إطار تجسيم الخطة الوطنية للتنمية الثقافية والتي تستند إلى مبدأ إشاعة الثقافة للجميع في إطار اللامركزية واللامحورية الثقافية داخل الجهات بما يمكن من تحقيق ديمقراطية الثقافة وبالتالي تمكين كل مواطن من التمتع بحقه في الممارسة الثقافية والمشاركة في صياغة البرامج الثقافية إنتاجا واستهلاكاً.

### \* احتفاء خاص بالإبداع الفكري:

في إطار تكريم المبدعين التونسيين أسوة بسيادة الرئيس زين العابدين بن علي راعي المبدعين وفي إطار الاحتفالات الوطنية بمئوية الأديب مصطفى خريّف احتفت المندوبية الجهوية للثقافة والمحافظة على التراث بالكاف بهذا المبدع من خلال عديد التظاهرات. بمختلف المؤسسات الثقافية من دور ثقافة ولجان ثقافية ومكتبات عمومية ومن أبرز هذه الأنشطة تنظيم المكتبة العمومية بالكاف الغربية مؤخرًا وبإشراف أمينة المكتبة الأنسة راضية عواشرية لندوة فكرية قدّم خلالها الأساتذة سعيد الشعابي وشكري الشاغي محاضرات استعرضت جوانب من حياة الأديب مصطفى خريّف وقراءة أكاديمية في مختلف إنتاجات هذا الأديب الشعرية والقصصية، كما تنظم المندوبية ومن إعدادها الخاص معرضا جهويا متنقلا من خلال عديد المقالات الصحفية للتعريف بالأديب مصطفى خريّف وسحب هذا المعرض وعلى التوالي مختلف دور الثقافة بالجهة انطلاقا من المركب الثقافي بالكاف فدور الثقافة بتاجروين، قلعة سنان، القلعة / الخفصبة، القصور، الدهماني، السرس، ساقية سيدي يوسف والجريصة خلال الفترة من 7 جانفي إلى 8 أفريل 2011 ويضمّ المعرض 11 لوحة بيانية تعريفية بجوانب من حياة مصطفى خريّف الشخصية وإنتاجاته في مجال الإبداع الشعري والقصصي والإعلامي، وفي الإطار ذاته تنظم المندوبية معرضا موازيا من إنتاجها الخاص بتعلّق بمزيد التعريف بشاعر تونس الخالد "أبو القاسم الشابي" لدى الناشئة والأجيال الجديدة ويضم هذا المعرض 20 لوحة وسحب على التوالي دور الثقافة بالجريصة، تاجروين، قلعة سنان، القلعة الخفصبة، القصور، الدهماني، نير وساقية سيدي يوسف خلال الفترة من 30 ديسمبر 2010 إلى 15 مارس 2011.